القـــلادة الســـنية

فى المولد الشريف والاحداد المحمدية

لناظم عقـدها حضرة الاستاذ الفاضل والملاذ الأوحد الكامل

مولانا الشـيخ عبـد الرحمن الابيارى قاضى ثغر

الاسكندرية سابقا حفظه الله آمين

(فائدة)

الهادى له معان متعدّدة وكلها يصح ارادتها هنا يقال هو هاد من الهداة ويقال هداه للسبيل والى السبيل والسبيل وهداه من الضلالة ومن المجاز هـداه تقدّمه ويطلق الهدى على الرشاد والدلالة والهادى على المتقدّم والعنق والنصل والأسـد فلا تكرار فى القوافى اه مؤلف

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سـنة ١٣١٥

هجرية

(بالقسم الادبى)

894

بسم الله الرحمن الرحيم

انّ اللهَ وملائكتَه يصلون على النبيِّ يأيها الذين آمنوا صَلُّوا عليه وسَلِّموا تسليما

مَدْحُ النَّبيِّ الهاشميِّ مُرادي ولِرَوْضَةِ الهادي يَطيرُ فُؤادي

فأَقُولُ مُبْتَدِئًا بِحَمْدِ الهادي حَمْدًا لِرَبٍّ جَلَّ عنْ أَنْدادِ

ثُمَّ الصَّلاةُ على النَّبيِّ الهادي

ثم السَّلامُ عليه مِنِّي دائِمًا فاللهُ قَدْ صَلَّى عليه وسَلَّما

وسَمَا به جبْرِيلُ أطْباقَ السَّما والْآلِ والأصْحابِ والأتْباعِ ما
سَجَعَ الحَمامُ بغُصْنِه المَيَّادِ

سَمَحَتْ بنَظْمِي لِلْجُدُودِ قَرِيحَةٌ مُذْ ساعَدَتْنِي مِنْ شَذاهُمْ نَفْحَةٌ
فَمِنَ الوُجُوبِ لَهُمْ عَلَيْنا خِدْمَةٌ هـــذا وتِلْكَ قِلادَةٌ دُرِّيَّةٌ
هِيَ غُـــرَّةٌ لِلْمَوْلِدِ المُعْتادِ

وعلى العَبِيدِ بنَظْمِها الرَّحْمنُ مَنَّ فَبَدَتْ مُرَتَّبَةَ الترَقِّي والسَّنَنْ
وأتَتْ مُسَمَّطَةً على نَهْجِ السُّنَنْ نُظِمَتْ لِحِفْظِ النَّاسِكِينَ جُدُودَ مَنْ
لَوْلاهُ ما كانَ الوُجُودُ البادِي

فَغَدَتْ مَحامِدُ سَعْيِها مَشْكُورَةً وسُطُورُها مِنْ عَسْجَدٍ مَسْطُورَةً
والحُورُ فِي خِيَمٍ لَهَا مَقْصُورَةٌ وغَدَتْ دَرارِي نَظْمِها مَنْثُورَةً
مَنْثُورَةً بِيَدِ القُرَى وبِلادِ

سارَتْ بِها الرُّكْبانُ سَيْرَ أُولِي الهُدَى وبِها طِرازُ المادِحِينَ تَجَدَّدَا

وبها الندا وافى إليهم والندى فغدا لسانُ الحالِ ينشدُ لو بدا

فى سمطها ميلادُ طهَ الهادى

فعدلتُ عن صعبِ الطريقِ لسهله ودخلتُ للحرمِ الشريفِ وحله

ونظرتُ فى فصلِ البيانِ ووصله فأعانني المولى الكريمُ بفضله

للمقصدِ المقصودِ للقصاد

وقلادةُ الأجيادِ فيه أُدرجتْ فتكاملتْ درجاتُها وتبرجتْ

وبها رياضُ المجدِ حقًّا أزهرتْ فتشرفتْ تلكَ القلادةُ وازدهتْ

وبها بوادٍ أشرقتْ ونوادى

فانظرْ لحسنِ قديمها وحديثها واستحدثِ الأخبارَ من تحديثها

وعيونَ غزلانٍ رنتْ بحديثها فاستودعِ الأسماعَ درَّ حديثها

واستطردِ الأغيارَ باستطرادِ

ولقدْ جعلتُ لها البدائعَ سُلَّما ودُرَى البيانِ معَ المعانى مغنما

وخَوارِقُ العاداتِ تُبْدِي مَبْسَمًا فَبَدِيعُها لَا لَغْوَ فِيهِ وقَدْ سَمَا

عَرْفَ القِيانِ ورَنَّةَ الأَعْوادِ

فاسْمَعْ لَها واطْرَبْ بِمَنْظُومِ السَّنَدْ سَكَنَ الفُؤادُ فَعِشْ هَنِيأً يا جَسَدْ

هٰذا النَّعِيمُ هُوَ المُقِيمُ إلى الأَبَدْ واذا سَمِعْتَ بَلابِلَ الأَفْراحِ قَدْ

غَنَّتْ فَصَلِّ على النَّبِيِّ الهادِي

واخْطُبْ عَرُوسَ المَجْدِ مِنْ أَرْبابِها واصْرِفْ هَوالَكَ الرَّحِيبَ رِحابِها

وابْحَثْ أَخا الأَنْسابِ عَنْ أَنْسابِها وادْخُلْ بُيُوتَ المَجْدِ مِنْ أَبْوابِها

حَتَّى تُشاهِدَ رَوْنَقَ المِيلادِ

هُوَ مَوْلِدُ المُخْتارِ مَنْ حازَ العُلا وإلى سَماءِ المَجْدِ حَقًّا قَدْ عَلا

والعَسْقَلانِيِّ قالَ نَصًّا أَعْدَلا هُوَ مَوْلِدٌ رُفِعَتْ قَواعِدُهُ عَلَى

مَتْنِ الحَدِيثِ الثَّابِتِ الإِسْنادِ

ولِبابِ مَوْلانا المُهَيْمِنِ عِمُّوا ولِمَوْلِدِ المُخْتارِ حَقًّا عَظِّمُوا

وإذا تَرَنَّمَ بالثَّنَا مُسْتَرْسِلٌ « صَلُّوا على خَيْرِ الأنامِ وسَلِّمُوا

فعليهِ قد صَلَّى الكَرِيمُ الهادِى »

صَلَّى الإلهُ على النَّبِيِّ المُجْتَبَى وحَبَاهُ مِنْ رِضْوانِهِ كَنْزَ الحِبَا

وعليهِ سَلَّمَ عَدَّ أزْهارِ الرُّبا « صلَّى عليهِ اللهُ ما هَبَّ الصَّبا

أوْغَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادِى »

ووُجُوهُ أَجْدادِ النبِي تألقَتْ وعيونُ مكةَ للنبوةِ أحدقَتْ

وحَدائقُ الأجْدادِ قدْمًا أوْرقَتْ لِلْمُصطفَى عشرونَ جدًّا أشرقَتْ

أنْوَارُهُمْ عَشارِقَ الإنْشادِ

وسِواهُمُ فيهِ التَّرَدُّدُ مِنْهُمُ والخُلْفُ فى غَيْرِ الحَنِيفِ لَدَيْهِمُ

أمَّا الحَنِيفُ فلَيْسَ فيهِ تَوَهُّمُ ولَهُمْ مَآثِرُ لَمْ تَكُنْ لِسِوَاهُمُ

وعلَيْكَ تُتْلَى يا أخا الإرْشادِ

وبِالاسْمِ الأعْظَمِ ذِى الجَلالَةِ أبْتَدِى وبِنَى الفَضِيلَةِ والوَسِيلَةِ أهْتَدِى

فأقُولُ نَظْمًا فاقَ نَظْمَ العَسْجَدِ يا رَبِّنا بالهاشِمِيِّ مُحَمَّدِ

وبآلِهِ وبِصَحْبِهِ الأَعْضادِ (١)

هُوَ قُطْبُ دائِرَةِ الوُجُودِ المُنْتَقَى مِنْ نَسْلِ عَدْنانٍ أَبِي الأَمْجادِ

وهُوَ المُنَزَّهُ عَنْ شَرِيكٍ مَحاسِنٍ بَشَرِيَّةٍ بالمُعْجِزاتِ تَهادِي

هُوَ فاتِحٌ هُوَ خاتِمٌ لِلْمُرْسَلِينَ جَمْعِهِمْ هُوَ شاهِدُ الأَشْهادِ

وبِنُورِ حَضْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الوُجُودِ بِمَطْلَعِ الإِمْجادِ

سَلْ جابِرًا يُنْبِيكَ عَنْ مِصْباحِهِ فِي الكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ ذِي الإِسْنادِ

﴿صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ وَسَلِّمُوا (٢) فَعَلَيْهِ قَدْ صَلَّى الكَرِيمُ الهادِي﴾

﴿صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ ما هَبَّ الصَّبا أَوْ غَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادِي﴾

---

(١) قوله الاعضاد أى الناصرين له جمع عضد وهو من المرفق الى الكتف اه منه (٢) هذان البيتان اللذان بين الأقواس جعلهما الناظم حفظه الله مذهبا يقرؤهما أهل المجلس مع القارئ كلما انتهى اليهما كتبه مصححه

فالعرش والكرسي والقمران والـ ... جنات من نور له وقاد

وكذا السموات العلى والحور والـ ... ولدان والأرواح في الأجساد

واللوح والقلم الذي يجري على ... وفق الإرادة طبق كل مراد

والنور في أبصارنا وصدورنا ... والأنس بالتوحيد والإسعاد

والله نبأه وآدم طينة ... فوق الثرى فله الكمال البادي

وبوجه آدم كان يسطع نوره ... فأبو الجميع هو النبي الهادي

والمرسلون جميعهم نوابه ... فهو المضمن سائر الأفراد

(صلوا على خير الأنام وسلموا ... فعليه قد صلى الكريم الهادي)

(صلى عليه الله ما هب الصبا ... أو غردت ورق بروض النادي)

وأبيه عبد الله من أحييته ... لعنايه وبه الحديث ينادي

وهو الذبيح ابن الذبيح المفتدى ... بالذبح والآيات فيه تفادى (١)

(١) أي قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم اه منه

هُوَ يُوسُفُ العَصْرِ الَّذِي قُتِلَتْ بِهِ ... شَغَفًا قَتِيلَةُ فَانْثَنَتْ بِرَدَادِ (١)

عَرَضَتْ لَهُ المِائَةَ الرِّتَاعَ فَرَدَّهَا ... بِعِقَالِهِ أَمَّا الحَرَامُ نُعَادِي (٢)

وَغَدَا عَنِ الفَحْشَا صَدُوفًا (٣) حَافِظًا ... لِوَصِيَّةٍ مِنْ أَوَّلِ الأَجْدَادِ (٤)

طَهُرَتْ مَعَاقِدُ (٥) أُزْرِهِمْ مِنْ وِزْرِهِمْ ... مِنْ آدَمٍ لأَبِيهِ قُطْبِ الوَادِي

صَوْنًا إِلَى الاِسْمِ الشَّرِيفِ وَنُورِهِ ... وَكَمَالِهِ وَجَمَالِهِ المُتَهَادِي

﴿صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ وَسَلِّمُوا ... فَعَلَيْهِ قَدْ صَلَّى الكَرِيمُ الهَادِي﴾

﴿صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا هَبَّ الصَّبَا ... أَوْ غَرَّدَتْ وَرْقٌ بِرَوْضِ النَّادِي﴾

وَبَشِيبَةٍ لِلْحَمْدِ عَبْدِ المُطَّلِبْ ... أَلْمُطْعِمِ الفَيَّاضِ خَيْرِ جَوَادِ

بِجَبِينِهِ نُورُ النُّبُوَّةِ مُشْرِقٌ ... وَعَلَيْهِ عِزُّ المُلْكِ بِالآسَادِ (٦)

---

(١) اسم مصدر لرَدَّ اه منه (٢) أي قوله أما الحرام فالممات دونه الخ اه منه (٣) قوله صدوفا أي معرضا (٤) أي آدم (٥) قوله أزرهم جمع إزار كناية عن عفتهم (٦) أي أولاده العشرة

أَبْنَاؤُهُ الأَسَادُ فِى آجَامِهَا (١) إِخْـــوَانُ وُدٍّ مَعْ إِخَاءٍ وِلَادِ

لاسِيَّمَا العَمَّانِ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ فِى أُحُـــدٍ أَخُ لِلْهَادِى

وَبِشَأْنِهِ نَزَلَتْ وَإِنْ عَاقَبْـــتُمْ فِى طَيْبَـــةَ الفَيْحَا أَخَا الإِسْعَادِ

وَالأَمْجَدُ العَبَّاسُ مُفْرَدُ عَصْرِهِ جَدُّ (٢) المُلُوكِ السَّادَةِ الأَمْجَادِ

فَعَلَى ثَرَى العَمَّيْنِ مِدْرَارُ الرِّضَا مَا دَامَتِ الدُّنْيَا لِيَـــوْمِ مَعَادِ

وَلِحَفْرِ زَمْزَمَ قَدْرَأَى مَاقَـدْرَأَى فَأَزَالَ غَـيْنَ العَيْنِ بَعْـدَ جِهَادِ

فَسَـــقَاهُمُ لَبَنًا حَلِيبًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ دَوَاءَ كُلِّ فُـــؤَادِ

هِىَ بِئْرُ إِسْمَاعِيلَ جَـدِّ المُصْطَفَى فَاشْرَبْ وَطِبْ نَفْسًا تَفُزْ بِمُرَادِ

وَأَدِرْ كُؤُسَ حَدِيثِ رُؤْيَاهُ الَّتِى تُرْوَى بِسَلْسَلِهَا أُوَامَ الصَّادِى

هِىَ أَنَّ سَلْسَلَةً بَدَتْ مِنْ ظَهْـرِهِ بِلِسَـــانِ حَالٍ لِلْحَبِيبِ يُنَادِى

﴿صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ وَسَلِّمُوا فَعَلَيْهِ قَدْ صَلَّى الكَرِيمُ الهَادِى﴾

---

(١) قوله آجامها جمع أجم بيت الأسد (٢) قوله الملوك اشارة للدولة العباسية

(صلّى عليه الله ماهبّ الصّبا أوغرّدت ورق بروض النّادى)

والفيلُ محمودٌ تساقط ساجدًا بفنائه وعصى على القوّاد

وتهدمت أركانُ أبرهة الذى وافى لهدم البيت بالأوفاد

بئست تجارته فما ربحت ولا نجحت وأمست وهى ذات كساد

والطيرُ قد وافتهم بحجارة ورمتهم فاذا هم كعصاد

وإلى قريش أصبحت أموالهم من غير إيجاف لهم وطراد

وبسورة الفيل المعظم قدرها تدرى بما قد ذاق أهل عناد

لا تنس دعوته التى كادت تهز الركن بل والبيت وهو ينادى

هى دعوة صعدت أشعتها إلى كبد السما والربّ بالمرصاد (١)

لاهم إنّ العبد يمنع رحله فامنع رحالك من أولى الافساد

لا يغلبنّ صليبهم ومحالهم (٢) أبدًا محالك أنت ذو الانجاد

---

(١) أى الرب مراقب ومنه إن ربك لبالمرصاد اه منه (٢) أى قوتهم

جَرُّوا جَمِيعَ بِلادِهِمْ والفِيلَ كَيْ ... يَسْبُوا عِيالَكَ فانْتَقِمْ بِشِدادِ

وانْصُرْ على آلِ الصَّلِيبِ وعابِدِيـ ... ـهِ اليَوْمَ آلَكَ طاهِرِي الأَجْدادِ

هُوَ ذُو الوَفاءِ بِنَذْرِهِ والمَنْعِ مِنْ ... خَمْرٍ وَوَأْدٍ كانَ لِلأَوْلادِ

مَنَعَ الزِّنا ونِكاحَهُمْ لِمَحارِمٍ ... وطَوافَ عُرْيانٍ بِبَيْتِ الهادِي

كانَتْ قُرَيْشٌ تَطْلُبُ السُّقْيا بِهِ ... فإذا اسْتَقَى لَهُمُ بِسَيْلِ الوادِي

وهُوَ الَّذِي سَمَّى النَّبِيُّ المُصْطَفَى ... بِمُحَمَّدٍ فِي سابِعِ الميلادِ

﴿صَلُّوا على خَيْرِ الأَنامِ وسَلِّمُوا ... فعليهِ قد صلَّى الكَرِيمُ الهادِي﴾

﴿صلَّى عليهِ اللهُ ماهَبَّ الصَّبا ... أَوْغَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادِي﴾

وبِهاشِمٍ بَحْرِ المَكارِمِ والنَّدَى ... ذِي الرِّحْلَتَيْنِ وكانَ أَوَّلَ بادِي

نَفْسِي الفِداءُ لِهاشِمٍ هَشَمَ الرَّدَى ... بِيَدِ النَّدَى والمَحْلُ فِي اسْتِمْدادِ

غَرَدَ (١) الثَّرِيدَ بِمَوْسِمٍ وسَجاعَةٍ ... بِسَماحَةٍ لِلْوَفْدِ والآبادِ (٢)

---

(١) قال الشاعر اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد
بجر أمانة بحرف قسم محذوف أي وأمانة الله اه منه (٢) أي المحاويج

وَرِثَ المَعَالِيَ كابِرًا عن كابِرٍ ... وبِوَجْهِهِ نُورُ النبيِّ الهادِي

وكذا بِعَبْدِ مَنافِ أَجْمَلِ عَصْرِهِ ... وبِهِ انْتِظَامُ الشَّافِعِيِّ الجَوَادِ(١)

قَمَرٌ ونُورُ نَبِيِّنا فى وَجْهِهِ ... وهُوَ المُغِيرَةُ ثالِثُ الأَجْداد

ولَهُ السِّيادَةُ فى قُرَيْشٍ واللِّوا ... مَعَ قَوْسِ إِسْمٰعِيلَ جَدِّ الهادى

﴿صَلُّوا على خَيْرِ الأَنامِ وسَلِّمُوا ... فعلَيهِ قد صلَّى الكَرِيمُ الهادى﴾

﴿صلَّى عليهِ اللهُ ماهَبَّ الصَّبا ... أَوْغَرَّدَتْ وُرْقُ بِرَوْضِ النَّادى﴾

وبِرابِعِ الأَجْدادِ ذِى المَجْدِ المُنِيـ ... ـفِ قُصَيِّ القاصِى بأَقْصَى وادى

فَرْعُ قُرَيْشٍ لِأَصْلٍ ثابِتٍ ... عالٍ على مَتْنِ العُلَا بأَبَادِى

يُدْعَى بِزَيْدٍ والمُجَمِّعِ والنَّدَى ... جَمَّعَ القَبائِلَ من بَعِيدِ بِلادِ

وأَتَى بِهِمْ دارَ الصَّفا والمُصْطَفَى ... وبِها الصَّفا ولَها قَدِيمُ وِدادِ

وصَلاحُ(٢) قَدْ جَعَلَتْ لَهُ إِصْلاحَها ... ولِواءَها(٣) العالِى على الأَطْوادِ

---

(١) كثير الجود (٢) صلاح من أسماء مكة المشرفة (٣) وقوله ولواءها أى لواء الحرب فلا يعقد إلا بيده

سَمَحَتْ لَهُ (١) بِسِقَايَةٍ وَحِجَابَةٍ ... وَقِيَادَةٍ وَبِنَدْوَةٍ وَرِفَادِ

أُمُّ القُرَى ذَاتُ القِرَى حَرَمُ الوَرَى ... سِيَّانِ فِيهِ عَاكِفٌ وَالْبَادِي

وَلَهُ اليَدُ البَيْضَاءُ بِالكَنْزِ الَّذِي ... إِنْسَانُ عَيْنِيهِ عَظِيمُ سَوَادِ

حَجَرٌ لَهُ نَبَأٌ بِهِ رَجَعَ البِنَا ... وَبَدَتْ رَوَائِحُهُ إِلَى العُبَّادِ

كَقَمِيصِ يُوسُفَ سَمَّهُ يَعْقُوبُ مِنْ ... أَرْجَاءِ مِصْرَ مَعَ البَشِيرِ الغَادِي

سَلِمَتْ يَدٌ بَحَثَتْ عَنِ الحَجَرِ الَّذِي ... دَفَنَتْهُ فِي البَطْحَا يَدٌ لَا يَادِ

وَعَلَيْهِ قَدْ دَلَّتْ عَجُوزُ خُزَاعَةٍ ... كَانَتْ رَأَتْهُمْ وَهْيَ ذَاتُ وِسَادِ

وَاللهُ فَعَّالٌ بِعَيْنٍ عِنَايَةٍ ... مَا لَيْسَ فِي إِمْكَانِ أَلْفِ جَوَادِ

فَغَدَا لَهُ زَيْدُ النَّدَى مُسْتَخْرِجًا ... وَأَتَى بِهِ فِي (٢) سُؤْدُدٍ وَسَوَادِ

---

(١) قوله بسقاية أي لا يشرب رجل بمكة إلا من سقايته وحجابة أي فتح الكعبة وقيادة أي لا يكون أحد قائد القوم إلا هو وبندوة يعني دار الندوة فلا تقطع قريش أمرا من أمورها إلا في داره ورفاد أي لا يأكل أحد من أهل الموسم إلا من طعامه اه (٢) سودد أي سيادة وسواد أي عالم كثير

ولَقَدْ بَنَى البَيْتَ الحَرامَ وشادَهُ ... وحَمَى حِماهُ بِجُودِهِ وجِيادِ

وأعادَ ذالكَ الكَنْزَ عِنْدَ بِنائِهِ ... بِيَدٍ لَهُ حُفِظَتْ مِنَ الحُسَّادِ

وتَرَجَّحَ الحَجَرُ الرَّجِيحُ بِوَضْعِهِ ... بِيَدِ النُّبُوَّةِ بَعْدَ بَسْطِ بِجَادِ (١)

(صَلُّوا على خَيْرِ الأنامِ وسَلِّمُوا ... فعليهِ قد صلَّى الكَرِيمُ الهادِي)

(صلَّى عليهِ اللهُ ما هَبَّ الصَّبا ... أوْغَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادِي)

وحَكِيمِهِمْ مَعَ مُرَّةٍ وبِكَعْبِهِمْ ... قُسِّ البَلاغَةِ سابِقِ الأَجْدادِ

وعَدَ الأنامَ بِبَعْثَةِ المُخْتارِ فِي ... خُطَبٍ لَهُ مِنْ فِكْرِهِ الوَقَّادِ

وهُوَ الخَطِيبُ المُفْلِقُ (٢) البَطَلُ الَّذِي ... وافَى بِفَصْلِ (٣) خِطابِهِ المُنْقادِ

بِلِسانِهِ نَزَلَ القُرآنُ فَشَقَّ بِهِ ... واعْرِفْ مَقامَ السَّادَةِ الأَجْوادِ

كَمْ خُطْبَةٍ قَدْ صاغَها مِنْ عَسْجَدٍ ... وقَصِيدَةٍ هِيَ مَقْصِدُ القُصَّادِ

---

(١) أى كساء مخطط ومنه قول امرئ القيس فى بجاد مزمل البيت

(٢) المفلق هو الذى يأتى بوعظ كالفلق وهو الصبح أو ما انفلق من عموده اه

(٣) أى أمّا بعد

كَمْ قال ذا حرم عظيم صادرٌ ... منه نبيٌ كاملُ الأسعادِ

كم قال بأتينا النبيُّ محمدٌ ... في غفلةٍ وأراه من أولادي

(صلُّوا على خيرِ الأنام وسلِّموا ... فعليه قد صلّى الكريمُ الهادي)

(صلّى عليه اللهُ ما هبَّ الصبا ... أو غرّدت ورقٌ بروضِ النادي)

والجنُّ والرهبانُ والأحبارُ قد ... لهجت ببعثته مع الترداد

واسأل خبيرًا عنه سلمانَ الذي ... بعثته الرهبانُ نحو الوادي

ألفارسي وهو المشيرُ بخندقٍ ... في غزوةِ الأحزابِ أهلِ شرادِ

وبها من الآياتِ ما فيه الشفا ... لصدورنا وشقاءُ كلِّ معادي

ما جندهم عند الجنودِ وريحهم ... مع ريحِ إقلاعٍ لهم مصراد(١)

واسأل عن الرقِّ الذي قد ناله ... وعن الكتابةِ مع نجومٍ سداد

وعن الهديةِ والرداءِ وما جرى ... في النخلِ والاثمارِ في الميعادِ

(١) شديد البرد

وعن

وعَنِ الَّذى وَفَّى بِهِ آوَاقَـــهُ ... مِـنْ بَيْضَـــةٍ مَا آذَنَتْ بِنَفَـادِ

قَـدْ صَادَفَتْـهُ عِنَايَةٌ نَبَوِيَّةٌ ... عَرَبِيَّـــةٌ قُرَشِـــيَّةٌ وَأَبَادِى

وَلَدَى التَّنَافُسِ فِيـهِ قَالَ نَبِيُّنَا ... سَلْمَانُ مِنَّـا أَهْـــلَ بَيْتِ رَشَـادِ

تَطْهِيرُهُـمْ فِى سُورَةِ الأَحْزَابِ قَدْ ... وَافَى فَسَوْفَتْ (١) إِنَّمَا بِمُـرَادِ

وَبِسُورَةِ الشُّورَى سُؤَالُ مَوَدَّةٍ (٢) ... لِقَـــرَابَةٍ فَاسْلُكْ سَبِيلَ وِدَادِ

وَاقْصِـــدْهُمُ فِى كُلِّ مَا أَمَّلْتَـــهُ ... فَهُـمُ الوَسِـــيلَةُ لِلنَّبِيِّ الهَادِى

﴿صَلُّوا عَلَى خَـــيْرِ الأَنَامِ وَسَلِّمُوا ... فَعَلَيْهِ قَدْ صَلَّى الكَرِيمُ الهَادِى﴾

﴿صَلَّى عَلَيْـهِ اللهُ مَا هَبَّ الصَّبَا ... أَوْ غَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادِى﴾

وَلِوَلِّيَ مَنْ فِيـهِ الأَنَاةُ سَجِيَّةٌ ... وَبِغَالِبٍ هُوَ غَالِبُ الأَضْـــدَادِ

وَكَذَا بِفِهْرٍ جَازِمٍ بِعَوَامِلٍ ... أَفْعَـالَ أَوْعَالٍ غَـــدَتْ كَجَرَادِ

جَاؤُا لِنَقْضِ البَيْتِ فَانْقَضَّتْ لَهُمْ ... أُسْدُ العَرِينِ لَهُـمْ طَوِيلُ نِجَادِ

---

(١) أى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية (٢) أى قل لا أسألكم عليه أجرا الآية

رَجَعُوا بِخُفَّ حُنَيْنِهِمْ وتَفَرَّقُوا ... أَيْدِى سَبَا أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادِ

فَكَأَنَّ فِهْرًا كَانَ مُجْتَمَعَ الحَصَى ... لَمَّا رَمَاهُ المُصْطَفَى بِجِهَادِ

وبِسُورَةِ الأَنْفَالِ نَعْرِفُ رَمْيَهُ ... فِى إِذْ رَمَيْتَ بَعِيدَ نَفْيِ بَادِى

قَدْ أَقْصَدَ الجَيْشَ العَظِيمَ فَمَا العَصَا ... عِنْدَ الحَصَى فِى الرَّمْىِ والاقْصَادِ

لِلبَيْتِ رَبٌّ قَدْ حَمَاهُ وَزَادَهُ ... شَرَفًا على شَرَفٍ بِأَشْرَفِ هَادِى

(صَلُّوا على خَيْرِ الأَنَامِ وسَلِّمُوا ... فعليه قَدْ صَلَّى الكَرِيمُ الهَادِى)

(صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا هَبَّ الصَّبَا ... أَوْ غَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادِى)

وعِمَالِكٌ والنَّضْرُ جَمْعُ قُرَيْشِهِمْ ... جَالِى الصَّدَا مَرْوِى الصَّدَى لِلصَّادِى (١)

وبِذَا يَقُولُ الشَّافِعِى البَحْرُ الَّذِى ... مَلَأَ الطِّبَاقَ بِعِلْمِهِ ورَشَادِ

ودَلِيلُهُ قَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ ... وعَلَيْهِ جَمْعٌ مِنْ أُولِى الإِسْنَادِ

وكِنَانَةٌ لِلفَضْلِ كَانَ كِنَانَةً ... قَبًّا (٢) تَحَجَّ لَهُ سَرَاةُ الوَادِى

(١) جالى الصدا أى الوسخ عن القلب ومروى الصدى أى العطش والصادى العطشان (٢) قوله قبا القب شيخ عليه مدار الامر والرئيس والملك والخليفة

وهو

وهو (١) ابن بجدتها وآمر قومه ... بالخير ناهيهم عن الإلحاد

ويقول يخرج بالنبوة أحمد ... من بطن مكة مورد الاشهاد

ولربه يدعو ويأمر قومه ... بالعدل والاحسان والارفاد

ومكارم الأخلاق فيه سجية ... بالحق يأتي وهو خير مفاد

يا أهل مكة فاتبعوه يزدكم ... شرفا على شرف مدى الآباد

﴿صلوا على خير الانام وسلموا ... فعليه قد صلى الكريم الهادى﴾

﴿صلى عليه الله ما هب الصبا ... أو غردت ورق بروض النادى﴾

وكذاك أخبر بالنبي محمد ... قس بن ساعدة إياد (٢)

شيخ عظيم القدر يبلغ عمره ... سبعا مئينا ثابت الأوتاد

قد قال يخطب را بكا بعكاظهم (٣) ... من بعد وعظ صادع صلخاد (٤)

(١) ابن بجدتها كلمة تقال للعالم بالشئ وللدليل الهادى ولمن لا يبرح من قوله (٢) إياد إياد أى متولى أمر الحى الذى هو إياد (٣) عكاظ سوق من أسواق الجاهلية (٤) أى صلب قوى

قَدْ حانَ حِينُ نَبِيِّنَا وأَظَلَّكُمْ ... زَمَنٌ لَهُ كُونُوا عَلَى اسْتِعْدادِ

فَاسْعَوْا إِلَيْهِ وآمِنُوا طُوبَى لَكُمْ ... إِنْ تُؤْمِنُوا وَتُصَدِّقُوا بِمَعَادِ (١)

هِيَ خُطْبَةٌ سَجَدَتْ لَهَا أَهْلُ النُّهَى ... وَتَمَايَلَتْ طَرَبًا جِبالُ الْوَادِي

وَلَهَا رَسُولُ اللهِ أَصْغَى سامِعًا ... مِنْ حَضْرَةِ الصِّدِّيقِ مَعْ أَمْجادِ

﴿ صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنامِ وَسَلِّمُوا ... فَعَلَيْهِ قَدْ صَلَّى الْكَرِيمُ الْهادِي ﴾

﴿ صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ ما هَبَّ الصَّبا ... أَوْ غَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادِي ﴾

وَخُزَيْمَةٌ خَزَمَ (٢) الْأُمُورَ وَشَادَها ... وَبِوَجْهِهِ نُورُ النُّبُوَّةِ بادِي

وَكَذَا بِمُدْرِكَةَ الَّذِي يَدْعُونَهُ ... عَمْرًا وَيَسْطَعُ مِنْهُ نُورُ الْهادِي

وَالْعَبْقَرِيِّ (٣) الْقُطْبِ إِلْياسَ الَّذِي ... قَدْ كانَ لُقْمانًا كَثِيرَ سُهادِ

فِي صُلْبِهِ سُمِعَ النَّبِيُّ مُلَبِّيًا ... بِالْحَجِّ هَذا غايَةُ الْإِسْعادِ

---

(١) قوله بمعاد المعاد يطلق على الآخرة والحج ومكة والجنة وبكليهما فسر قوله تعالى لرادك الى معاد والمرجع والمصير فيقال فى كل مقام ماينا سبه (٢) أى أصلح (٣) العبقرى هو الفريد الذى لانظير له

والرُّسْلُ والكُتُبُ الكَرِيمَةُ بَشَّرَتْ ... بِنَبِيِّنَا مُولِي (١) الجَدَا لِلْبَادِي

هُوَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ ومُرْسَلٌ ... لِجَمِيعِهِمْ واصابَ وجَّادِ

هُودَعْوَةُ أَبْرَاهِيمَ فِي وإِذ ابْتَلَى ... بُشْرَى ابنِ مَرْيَمَ مُبْرِئُ الأَجْسَادِ

وبِجَدِّهِ مُضَرَ الَّذِي (٢) مَضَرَ القُلُو ... بَ بِحُسْنِهِ ومَحَاسِنِ الأَبْرَادِ

ونِزَارِهِمْ ومَعَدِّهِمْ عَدْنَانِهِمْ ... مِسْكُ الخِتَامِ ومُنْتَهَى النُّجَّادِ

هَمَعَتْ عَلَيْهِ رَحْمَةٌ مُنْهَلَّةٌ ... وسَقَتْ ثَرَاهُ غَوَادِقٌ وغَوَادِي

هَذَا هُوَالنَّسَبُ الصَّحِيحُ المُرْتَضَى ... لِأُولِي الرِّضَا وأَكَابِرِ النُّقَّادِ

نَظَمَتْ فَرَائِدَهُ السَّنِيَّةَ سُنَّةٌ ... نَبَوِيَّةٌ مَوْصُولَةُ الإِسْنَادِ

﴿صَلُّوا على خَيْرِ الأَنَامِ وسَلِّمُوا ... فعَلَيْهِ قَدْ صَلَّى الكَرِيمُ الهَادِي﴾

﴿صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَاهَبَّ الصَّبَا ... أَوْغَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادِي﴾

نَسَبٌ بِهِ كَافُ الكَمَالِ تَكَامَلَتْ ... أَمَّا الذَّبِيحُ فَوَاحِدُ الآحَادِ

---

(١) الجدا هو العطاء والجادى المستجدى أى طالب الجدوى (٢) أى جذبها اليه

نَسَبٌ لَهُ حَسَبٌ وَمَجْدٌ شَامِخٌ ... وَلَهُ مَنَاقِبُ جَمَّةُ الأَعْدَادِ

نَسَبٌ بِهِ نَشْرُ الْبَشَائِرِ فَائِحٌ ... وَالنُّورُ فِي وَجْهِ الْمَسَرَّةِ بَادِي

نَسَبٌ لَهُ شَرَفٌ وَعِزٌّ بَاذِخٌ ... عِدٌّ وَلَيْسَ بِهِ دَخِيلُ عِدَادِ

نَسَبٌ بِهِ صُبْحُ النُّبُوَّةِ لَائِحٌ ... لَمَّا تَدَلَّتْ أَنْجُمُ الْمِيلَادِ

نَسَبٌ بِهِ كَعْبُ السِّيَادَةِ رَاسِخٌ ... فَوْقَ الثُّرَيَّا لِلْأَنَامِ مُنَادِي

نَسَبٌ لَهُ رُتَبٌ بَعِيدَةُ مَصْعَدٍ ... صَعِدَتْ بِهِ فِي مُنْتَهَى الإِصْعَادِ

نَسَبٌ بِهِ الدِّينُ الْحَنِيفُ مُؤَيَّدٌ ... وَالْبَيْتُ مَعْمُورٌ رَفِيعُ عِمَادِ

نَسَبٌ تَجَلَّى بِالْخَلِيلِ ضِيَاؤُهُ ... مِنْ عُنْصُرِ إِسْمَعِيلَ بِالإِفْرَادِ

نَسَبٌ لَقَدْ حَازَ الْمَحَامِدَ كُلَّهَا ... مِنْ عَهْدِ آدَمَ لِلنَّبِيِّ الْهَادِي

(صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ وَسَلِّمُوا ... فَعَلَيْهِ قَدْ صَلَّى الْكَرِيمُ الْهَادِي)

(صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا هَبَّ الصَّبَا ... أَوْ غَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادِي)

وَإِذَا الْكِتَابُ عَلَيْهِ أَثْنَى قَائِلًا ... فِي السَّاجِدِينَ فَمَا ثَنَاءُ عِبَادِ

والآيَتَيْنِ اقْرَأْ بِآخِرِ تَوْبَةٍ ... فَهُما الْجَلاءُ لِكُلِّ قَلْبٍ صادِي

وقِراءَةُ الزَّهْرا مِنَ آنْفَسِكُمْ أَتَتْ ... مَعَ فَضْلِها لِلْفاءِ والافْرادِ

وَأَنا خِيارٌ مِنْ خِيارٍ مِنْ خِيا ... رٍ مِنْ حَدِيثٍ صَحَّ بِالإِسْنادِ

(صَلُّوا على خَيْرِ الأَنامِ وسَلِّمُوا ... فعلَيْهِ قَدْ صلَّى الكَرِيمُ الهادِي)

(صلَّى عليهِ اللهُ ما هَبَّ الصَّبا ... أَوْغَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادِي)

نَسَبٌ تَنَقَّلَ فِيهِ نُورُ نَبِيِّنا ... مِنْ طاهِرِينَ لِطاهِراتٍ مِهادِ

حتَّى انْتَهَى لِفَرِيدَةِ العِقْدِ الَّتِي ... حازَتْ لِمَجْدٍ طارِفٍ وتِلادِ

وعَقِيلَةِ السَّاداتِ آمِنَةَ الرِّضا ... وكَرِيمَةِ الآباءِ والأَجْدادِ

وهْيَ ابْنَةُ زُهْرِيَّةٍ قُرَشِيَّةٍ ... ولَها نِهاياتُ الكِرامِ مَبادِي

قَدْ أَلْهَمَ الرَّحْمنُ شَيْبَةَ حَمْدِهِ ... بِزَواجِها مِنْ (١) طاهِرِ الأَبْرادِ

هُوَ قُرَّةُ العَيْنَيْنِ عَبْدُاللهِ مَنْ ... حازَ الكَمالَ وفازَ بالإِسْعادِ

(١) كناية عن عفته

وخَوارِقُ العاداتِ للمُختارِ في ... حَمْلٍ ومِيلادٍ كَفَطْرِ الوادِي

وكَذا بِحالِ رَضاعَةٍ وحَضانَةٍ ... وبِرُشْدِهِ يُدْعَى الأَمِينَ الهادِي

قَدْ أَرْضَعَتْهُ الأُمُّ ثُمَّ ثُوَيبَةٌ ... فَحَلِيمَةُ سَعْدِيَّةُ الأَجْدادِ

قالَتْ حَلِيمَةُ قَدْ أَتَيْنا مَكَّةً ... والعُسْرُ يَحْمِلُ مُقْلَتِي بِسُهادِ

ولَقَدْ أَبانِي القَوْمُ لِلفَقْرِ الَّذِي ... أَدَّى لِنَقْصِ الدَّرِّ عَنْ أَنْدادِي

وَشِياهُنا ما إِنْ تَبِضُّ بِقَطْرَةٍ ... والذُّودُ لَمْ يَسْمَحْ لَنا بِالزَّادِ

فَإِذا بِشَيْبَةَ قَدْ دَعانِي بَيْتَهُ ... بَيْتَ الهَنا والمَجْدِ والإِمْدادِ

قِيلَ ادْخُلِي فَرَأَيْتُ بَيْتًا عاطِرًا ... وشَمَمْتُ رِيحَ الجُودِ والإِسْعادِ

وإِذا بِآمِنَةَ الرِّضا قَدْ أَقْبَلَتْ ... وتَهَلَّلَتْ بِمَسَرَّةٍ ووِدادِ

فَسُرِرْتُ مِنْها بِالتَّحِيَّةِ واللِّقا ... وَبِها وَصَلْتُ لِمَطْلَبِي ومُرادِي

وإِذا بِهِ البَدْرُ المُنِيرُ مُزَمَّلٌ ... بِحِدادِ صُوفٍ عاطِرِ الأَفْرادِ

فَوَضَعْتُ كَفِّي فَوْقَ أَغْيَدَ صَدْرِهِ ... وعَلَيْهِ آثارُ النُّعاسِ البادِي

فَوَجَدْتُهُ لِي قَدْ تَبَسَّمَ ضاحِكًا ... والنُّورُ يَسْطَعُ مِنْهُ مِلْءَ الوادِي

أَعْطَيْتُهُ الثَّدْيَ اليَمِينَ وما بِهِ ... دَرٌّ فَدَرَّ عَلَيْهِ بِالْأَمْدَادِ

وَأَدَرْتُهُ نَحْوَ الشِّمالِ فَرَدَّهُ ... فَعَرَفْتُ سِرَّ الرَّدِّ والإفْرَادِ

وبِهِ تَوَسَّمْتُ القَناعَةَ مُلْهَمًا ... بِأَخٍ لَهُ نَجْلِي وَأَبٍ فُؤَادِي

حَمَلَتْهُ وَذَهَبْتُ نَحْوَ بُيُوتِنا ... وبَشائِرُ الخَيْراتِ مِنْهُ تُنَادِي

﴿صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الأَنامِ وَسَلِّمُوا ... فَعَلَيْهِ قَدْ صَلَّى الكَرِيمُ الهادِي﴾

﴿صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ ما هَبَّ الصَّبا ... أَوْ غَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادِي﴾

سَعِدَتْ بِهِ سَعْدِيَّةٌ إِذْ أَسْلَمَتْ ... مَعَ زَوْجِها والأَهْلِ والأَوْلادِ

والسَّعْدُ طَرَّزَ بُرْدَها واللهُ ضا ... عَفَ رِفْدَها فَسَمَتْ عَلَى الأَجْوادِ

واذْكُرْ حَدِيثَ الشَّقِّ لِلصَّدْرِ الَّذِي ... هُوَ مِثْلُ شَقِّ البَدْرِ ذَا تَعْدادِ

قَدْ شُقَّ عِنْدَ حَلِيمَةٍ فَأَتَتْ بِهِ ... لِلْأُمِّ خَوْفًا مِنْ قَرِينٍ عادِي

حاشاهُ بَلْ أَمْلاكُ مَوْلاهُ أَتَتْ ... لِتَنالَهُ بِالخَيْرِ والإسْعادِ

وَبِلَيْلَةِ الإِسْرَا أُعِيدَ الشَّقُّ مَعْ ... غَسْلٍ وإِخْراجٍ لِذَاتِ سَوادِ

بِالْعِلْمِ والْحِلْمِ العَظِيمِ وبالْهُدَى مُلِئَ الفُؤَادُ فَكَانَ خَيْرَ فُؤَادِ

(صَلُّوا على خَيْرِ الأَنامِ وسَلِّمُوا فعَلَيْهِ قَدْ صَلَّى الكَرِيمُ الهادى)

(صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ ماهَبَّ الصَّبا أَوْ غَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادى)

هَذَا وبَدْءُ الْوَحْيِ بالرُّؤْيا الَّتِي كانَتْ كَصُبْحٍ لاحَ بَعْدَ سَوادِ

وأَتَى لَهُ جِبْرِيلُ بالْغارِ الَّذِى يُدْعَى حِرَاءً بالضِّياءِ البادى

وإِلَيْهِ قَدْ وافَى بِأَوَّلِ مُنْزَلٍ هُوَ سُورَةُ اقْرَأْ بِأَخَا الأَمْجادِ

فَأَجابَهُ الْهادِى بِلَسْتُ بِقارِئٍ حَتَّى أَتَى بالْجَمْعِ والأَفْرادِ

فَغَدَا رَسُولُ اللهِ بِقَرْوُها الى يَعْلَمْ وجِبْرائِيلُ أَحْسَنُ بادى

وأَتَى خَدِيجَةَ وهْىَ خَيْرُ نِسائِهِ مُتَطَلِّبَ التَّزْمِيلِ بالأَبْرادِ

واقْرَأْ حَدِيثَ البَدْءِ بالْوَحْىِ الَّذِى هُوَ فى أَصَحِّ الْكُتْبِ بالإِسْنادِ

وَبِقُمْ فَأَنْذِرْ مَعْ فَكَبِّرْ بَعْدَذَا وبِهِما الرِّسالَةُ أَشْرَقَتْ لِلْهادى

وأَنارَتِ الأَكْوانُ بالنُّورِ الَّذِى لايَنْتَهِى أَبَدًا لِيَوْمِ مَعادِ

لَمْ يَأْلُ جُهْدًا فِى الْبِشَارَةِ وَالنِّذَا رَةِ وَالدُّعَا وَنَوَافِعِ الإِرْشَادِ
وَأَمَدَّهُ مَوْلاهُ بِالْفَتْحِ الْمُبِيـ ـنِ وَنَصْرِهِ وَبِسَائِرِ الأَمْدَادِ
وَصَحَابَةٍ قَطَعَتْ سُيُوفُهُمُ الْعِدَا حَتَّى غَدَوْا لِحَمَاتِهَا الآسَادِ
أُسْدٌ وَغَابُهُمُ الرِّمَاحُ وُجُوهُهُمْ بِيضٌ بِهَا سِيَمَا السُّجُودِ تُنَادِى
شُهُبٌ ثَوَاقِبُ لِلْكَهَانَةِ أَحْرَقَتْ وَغَدَابِهِمْ نَسْخٌ لِكُلِّ سَوَادِ
مَازَالَ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ يَؤُمُّهُمْ وَيَعُمُّهُمْ بِنَوَافِحِ الإِرْشَادِ
حَتَّى غَدَوْا لِلْمُسْلِمِينَ أَئِمَّةً وَهُمُ النُّجُومُ لِرَائِحٍ وَلِغَادِى
وَنُجُومُ هِجْرَتِهِ يَلُوحُ ضِيَاؤُهَا وَعَلَى فَمِ الْغَارِ الْحَمَامُ الشَّادِى
وَالْعَنْكَبُوتُ عَلَيْهِ أَمْسَى نَاسِجًا دِرْعًا هُوَ الْحِصْنُ الْحَصِينُ الْفَادِى
حَفِظَ الْحَفِيظُ نَبِيَّهُ مِنْ عُصْبَةٍ جَهِلَتْ بِهِ مَعَ جَوْهَرِ الأَفْرَادِ
أَعْنِى أَبَابَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ ذُو الْـ ـمَجْدِ الْعَتِيقِ وَسَيِّدُ الزُّهَّادِ
وَبِيَوْمِ هِجْرَتِهِ سُرَاقَةُ قَدْ جَرَى لِلْعُسْرِ رَوْمَ الْيُسْرِ مِنْ أَوْغَادِ (١)

(١) أى لشام وهم الذين جعلوا له الجعالة

ولَدَى الوُصُولِ لَقَدْ رَأَى فَرَسَالَهُ ... ساخَتْ قَوائِمُها الى الاَكْبادِ

طَلَبَ الامانَ مِنَ النَّبِيِّ فَخَلَّها ... وأَسَرَّهُ بِسَوارِ كِسْرَى العادِي

ولِأُمِّ مَعْبَدٍ المَفاخِرُ إذ جَرَتْ ... أَلْبانُ عَجْفاها بِدُونِ وِلادِ

والدُّرُّ يَنْبُعُ مِنْ يَمِينِ المُصْطَفَى ... حَتَّى اكْتَفَى كُلٌّ بِدُونِ نَفادِ

طابَتْ بِهِ أَرْجاءُ طَيْبَةَ إذ غَدَتْ ... أَنْصارُها لِلنَّصْرِ فِي اسْتِعْدادِ

قَدْ أَلَّفَ الرَّحْمٰنُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ... وَحَماهُمُ مِنْ فِرْقَةِ الاَضْدادِ

قَدْ أَيَّدُوا الدِّينَ القَوِيمَ وَشَيَّدُوا ... بِجِهادِهِمْ أَرْكانَهُ بِشِيادِ

(صَلُّوا على خَيْرِ الانامِ وسَلِّمُوا ... فعَلَيهِ قَدْ صَلَّى الكَرِيمُ الهادِي)

(صَلَّى عَلَيهِ اللهُ ماهَبَّ الصَّبا ... أَوْغَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادِي)

هٰذَا وبَحْرُ المُعْجِزاتِ مُعَظَّمٌ ... مُتَلاطِمُ الاَمْواجِ لِلْوُرَّادِ

مِنْها انْشِقاقُ البَدْرِ(١) نَبْعُ الماءِ مِنْ ... بَيْنِ الاصابِعِ وهْوَ ذُو تَعْدادِ

(١) قوله نبع الماء العاطف مقدر وحذفه جائز عند ابن مالك ولو فى غير سرد الأعداد

غَذَّى بِصاعٍ نَحْوَ أَلْفٍ جائعٍ ... أَرْوَى بِصاعٍ نَحْوَ أَلْفٍ صادِي

وسُجُودُ أَحْجارٍ وأَشْجارٍ لَهُ ... وسَلامُها كَتَحِيَّةِ العُبّادِ

وسُقُوطُ أَصْنامٍ بِحائِطِ كَعْبَةٍ ... مِنْ دُونِ آلاتٍ لَهُ (١) وجِلادِ

وحَمامُ مَكَّةَ قَدْ أَظَلَّ جَنابَهُ ... فَهُوَ الحَمِيمُ سَمَتْ بِدُونِ عِمادِ

وسُجُودُ أَغْنامٍ وتَسْبِيحُ الحَصَى ... وكَذا الغَمامُ أَظَلَّهُ فِي الوادِي

والشَّمْسُ بَعْدَ مَغِيبِها رُدَّتْ لَهُ ... والصَّخْرُ لَانَ الى النَّبِيِّ الهادِي

وعَلا عَلَى أُحُدٍ قِياسَ كَأَنَّهُ ... أُرْجُوحَةٌ فَغَدا إِلَيْهِ يُنادِي (٢)

(٣) وحَنِينُ جِذْعٍ قَدْ غَدا مُتَواتِرًا ... وإِلَيْهِ ضَمَّ فَأَنَّ كالأَوْلادِ

ولَهُ الجِمالُ شَكَتْ وحَرَّتْ سُجَّدًا ... فأَجابَها بِالعَطْفِ والإِمْدادِ

---

(١) وجلاد أى ضرب (٢) أى بقوله اثبت أحد الحديث (٣) وما أحسن قول بعضهم

وحنّ اليه الجذع شوقا ورقة ... ورجع صوتا كالعشار مردّدا

فبادره ضما فحنّ لوقته ... لكل امرئ من دهره ما تعوّدا

وَالذِّئْبُ أَرْشَدَ رَاعِيًا لِرِسَالَةٍ ... وَالضَّبُّ قَدْ لَبَّاهُ بِالاِشْهَادِ

قَدْ نَظَّمَ الدُّرَّ الثَّمِينَ فَأَسْلَمَ الصَّيَّادُ مَعْ أَلْفٍ بِدُونِ جِهَادِ

وَبِهِ اسْتَجَارَتْ ظَبْيَةٌ فَأَجَارَهَا ... إِذْ حَلَّهَا مِنْ شَدَّةِ الأَوْتَادِ

قَدْ أَرْضَعَتْ أَوْلَادَهَا وَأَتَتْ لَهُ ... تَسْعَى فَأَخْلَاهَا مِنَ الصَّيَّادِ

طَرِبَتْ وَقَدْ ضَرَبَتْ بِأَرْجُلِهَا الثَّرَى ... وَغَدَتْ بِتَوْحِيدِ الإِلٰهِ تُنَادِي

قَدْ رَدَّ عَيْنَ قَتَادَةٍ بِيَمِينِهِ ... فَغَدَا بِهَا كَعُقَابِهِ الصَّيَّادِ

وَبِتَفْلَةٍ فِي الْبِئْرِ أَمْسَى مَاؤُهَا ... عَذْبًا بِهِ يُرْوَى غَلِيلُ الصَّادِي

وَبِمَسْحَةٍ دَاوَى الْعَلِيلَ مِنَ الضَّنَى ... وَبِمَسِّهِ أَمْسَى صَحِيحَ فُؤَادِ

وَذِرَاعُ ذَاتِ السُّمِّ قَدْ نَطَقَتْ لَهُ ... بِالسِّرِّ لَمَّا قُدِّمَتْ فِي الزَّادِ

وَأَتَتْ لَهُ جَمَّالَةُ الْحَطَبِ الَّتِي ... فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنَ الأَمْسَادِ

وَالْفَهْرُ فِي يَدِهَا وَمَا بَصُرَتْ بِهِ ... تَبًّا لَهَا تَبًّا مَدَى الآبَادِ

وَعُكَاشَةٌ قَدْ عَادَ جَزْلُ الْعُشْبِ فِي ... يَدِهِ الْمُهَنَّدَ كَامِلَ الإِحْدَادِ

وَكَفَاكَ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً لَهُ ... تَبْقَى إِلَى يَوْمِ اللِّقَا وَتُنَادِي

هُوَ دَعْوَةٌ هِيَ حُجَّةٌ فِى نَفْسِهَا ... بِاللَّفْظِ وَالْمَعْنَى بِلَا اسْتِبْعَادِ

قَطَعَتْ بِلَاغَتُهُ لِسَانَ مُعَارِضٍ ... بِسُيُوفِ أَسْنَلَّتْ مِنَ الْأَغْمَادِ

وَالْمُعْجِزَاتُ بِهِ عَلَى تَقْرِيبِهَا ... سَبْعُونَ أَلْفًا لِلْأَنَامِ تُنَادِى

لَاتَسْأَلَنَّ عَنِ الشَّمَائِلِ إِنَّهَا ... لَاتَنْتَهِى بِمَرَاتِبِ الْأَعْدَادِ

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ ... كَنَبِيِّنَا مِنْ مَبْدَإِ الْإِيجَادِ

فَالثَّغْرُ يَبْسِمُ عَنْ جَوَاهِرِ لُؤْلُؤٍ ... أَوْ أُقْحُوَانٍ رُبَّ بِرَوْضٍ نَادِى

وَاللِّثُّ مِنْهُ مُفَلَّجٌ وَالْوَجْهُ مِنْهُ مُبَلَّجٌ وَالْخَدُّ مِنْ أَوْرَادِ

مَاشَاهَدَتْ عَيْنَاكَ مِثْلَ جَمَالِهِ ... فَالطَّرْفُ يَحْرُسُ لِلْأَسِيلِ النَّادِى

وَالْأَنْفُ مِنْهُ قَدْ حَلَا عِرْنِينُهُ ... حَازَ الْعُلَا مَنْ ذَا يُضَاهِى الْهَادِى

وَأَزَجُّ أَدْعَجُ شَيْمَ فِى أَهْدَابِهِ ... وَطَفٌ يُجَبِّهُنَهُ الْهِلَالُ يُنَادِى

ضَخْمٌ عَظِيمُ الْجِسْمِ شَثْنُ الْكَفِّ طَلْـ*ـقُ الْوَجْهِ يَمْتَحُ سَائِرَ الْوُرَّادِ

مَالَمْ يُرَى طُولٌ وَلَا قِصَرٌ بِهِ ... بَلْ ذُو اعْتِدَالٍ لَاحَ لِلْأَشْهَادِ

وَأَغَرُّ أَبْلَجُ أَهْدَبُ الْأَجْفَانِ ذُو ... رَأْسٍ عَظِيمٍ خُصَّ بِالْإِرْشَادِ

ذُو لِحْيَةٍ عَظُمَتْ بِكُلِّ مَهابَةٍ ... قَدْ شابَها شَيْبٌ قَلِيلٌ بادِي

وَفَمٍ ضَلِيعٍ أَشْنَبٍ بِلِسانِهِ ... خُزِنَتْ كُنُوزُ الوَحْيِ والامْدادِ

والزَّنْدُ والعُنُقُ الكَرِيمُ تَشاكَلا ... طُولًا وطَوْلًا وافِرَ اسْتِمْدادِ

ولَهُ الحَياءُ مَعَ الحِباءِ سَجِيَّةٌ ... فَتَراهُ بَحْرَ الجُودِ والاسْعادِ

سَهْلٌ عَلَى مَنْ ظَلَّ فِي ظِلِّ الهُدَى ... صَعْبٌ عَلَى مَنْ ضَلَّ بِالإِلْحادِ

ضَخْمُ الكَرادِيسِ الَّتِي مامِثْلُها ... وبِها يَفُوقُ جَراءَةَ الآسادِ

لَمْ يُبْدِ لِلْجُلَّاسِ مِنْ ضَجَرٍ وإِنْ ... طالَ الجُلُوسُ وَزادَ عَنْ مُعْتادِ

بِالآكِلِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ قَدِ اكْتَفَى ... زُهْدًا فَطْهَ أَزْهَدُ الزُّهّادِ

مَعَ أَنَّ مِفْتاحَ الكُنُوزِ لَهُ انْتَمَى ... فاخْتارَ كَنْزَ الزُّهْدِ بالافْرادِ

ماذَا يَقُولُ المادِحُونَ وذِكْرُنا ... بِالمَدْحِ لِلْخُلُقِ العَظِيمِ مُنادِي

فاقْنَعْ بِنَزْرٍ مِنْ شَمائِلِ مَنْ عَلا ... خَلْقًا وخُلْقًا سائِرَ العُبّادِ

﴿صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الأَنامِ وسَلِّمُوا ... فَعَلَيْهِ قَدْ صَلَّى الكَرِيمُ الهادِي﴾

﴿صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ ما هَبَّ الصَّبا ... أَوْ غَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادِي﴾

رَجْعٌ لِمَا قَدْ كَانَ لَيْلَةَ حَمْلِهِ ... مِنْ كُلِّ أَمْرٍ خَارِقٍ لِلْعَادِي

حَمَلَتْ بِهِ فِي الشِّعْبِ حِينَ بَغَى بِهَا ... وَغَدَا الْمُبَشِّرُ بِالْبَشِيرِ يُنَادِي

نَادَى الْمُنَادِي فِي السَّمَا وَصِفَاحِهَا ... وَالْأَرْضِ فِي صَهَوَاتِهَا وَوِهَادِ (١)

ذِي لَيْلَةُ التَّشْرِيفِ بِالْحَمْلِ الشَّرِيـ ... ـفِ مِنَ الْغُيُوبِ لِعَالَمِ الْإِيجَادِ

وَبِبَطْنِ آمِنَةَ اسْتَقَرَّ ضِيَاؤُهُ ... (٢) طُوبَى لَهَا طُوبَى مَدَى الْآمَادِ

فَلَهَا الْهَنَا وَلَهَا الْمُنَى وَلَهَا الْغِنَى ... وَلَهَا السَّنَاءُ مَعَ السَّنَى الْمُتَمَادِي

حَمَلَتْ بِخَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ ... ظَفِرَتْ بِأَفْصَحِ نَاطِقٍ بِالضَّادِ

وَلَهَا حَيَاةُ الْجِسْمِ بَعْدَ تَمَامِهَا ... كَأَبِيهِ عَبْدِ اللهِ لِلْإِسْهَادِ

وَبِذَاكَ قَدْ صَحَّ الْحَدِيثُ وَمَنْ يَقُلْ ... بِخِلَافِهِ فَعَلَى الْحَقِيقَةِ عَادِي

---

(١) الصهوات هى الاماكن المرتفعة والوهاد الاماكن المطمئنة المنخفضة

(٢) ذكر السهيلى فى التعريف والاعلام أن أصل شجرة طوبى فى قصر النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة ثم تنقسم فروعها على منازل أهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع أهل الدنيا وهذه الشجرة من شجر الجوز اه من حياة الحيوان الكبرى

وَلَقَدْ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِي مُسْنَدًا ... وَكَذَا الْخَطِيبُ رَوَاهُ بِالاسْنَادِ

عَمَّنْ لَهَا آيَاتُ نُورٍ أَشْرَقَتْ ... هِيَ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ الْهَادِي

وَكَذَلِكَ ابْنُ عَسَاكِرٍ وَالْقُرْطُبِي ... وَابْنُ الْمُنِيرِ مَنْهَجُ الارْشَادِ

وَكَذَا السُّهَيْلِي مُسْنَدًا فِي رَوْضِهِ ... وَكَذَا ابْنُ شَاهِينٍ أَبُو الامْدَادِ

وَرَأَيْتُ هٰذَا لِلْجَلِيلِ مُحَمَّدٍ ... يَحْيَى الْوُلَاتِي مَغْرِبِيِّ بِلَادِ

وَأَتَى لَهَا آتٍ فَقَالَ لَهَا أَبْشِرِي ... فَلَقَدْ حَمَلْتِ بِأَفْضَلِ الْعُبَّادِ

هُوَ سَيِّدُ الدُّنْيَا وَعَرْشُ سَمَائِهَا ... وَالْكُلُّ مِنْ نُورٍ لَهُ وَفَّادِ

وَانْكَبَّتِ الْأَصْنَامُ كَالْبُدْنِ الَّتِي ... نُحِرَتْ لِعَبْدِ اللهِ لِلْوُرَّادِ

وَتَشَكَّكَتْ سُرُرُ الْمُلُوكِ لِحَمْلِهِ ... وَغَدَتْ بِهِ مَقْلُوبَةَ الأَعْوَادِ

وَالأَرْضُ قَدْ ضَحِكَتْ فَصَفَّقَ دَوْحُهَا (١) لَمَّا تَبَسَّمَ ثَغْرُ مُزْنِ الْوَادِي

وَأَصَابَهَا الْوَسْمِيُّ (٢) وَهْيَ وَسِيمَةٌ ... فَأَتَتْ بِحَمْلٍ بَعْدَ عُقْمٍ بَادِي

(١) الدوحة الشجرة العظيمة والمراد جميع الشجر (٢) أول المطر

عَمَّ الحَيَا فَتَمَمَّمَتْ آكَامُها (١) وَتَأَزَّرَتْ أَهْضَابُها(٢) بِجَادِ(٣)

فَكَأَنَّ زَهْرَ نُجُومِها زُهْرُ النُّجُو مِ الزَّاهِرَاتِ بِلَيْلَةِ الإِسْعَادِ

وَالوُرْقُ فِي وَرَقٍ شَدَتْ بِغُصُونِها كَخُطَبَاءِ طَيْبَةَ حِينَ جَاءَ الهَادِي

أَمْسَتْ رِيَاضًا لَا يَطِيرُ غُرَابُها (٤) تَمْرَاتُها تُهْدَى لِذِي الأَعْوَادِ (٥)

حَلَّانِ قَدْ جُمِعَا بِوَقْتٍ وَاحِدٍ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا بِخَيْرِ عِبَادِ

كَانَتْ قُرَيْشٌ ذَاقَتِ الضَّنْكَ الَّذِي قَدْ أَنْسَبَ الأَظْفَارَ بِالأَجْلَادِ

وَالجَدْبُ كَانَ عَلَى جَوَادٍ أَشْهَبٍ وَيَدُ الزَّمَانِ بَخِيلَةٌ بِالزَّادِ

وَسُرُورُهُمْ قَدْ قَصَّ مِنْهُ جَنَاحَهُ وَرِيَاضُهُمْ لَبِسَتْ ثِيَابَ حِدَادِ

جَدْبٌ بِهِ عَبَسَتْ وُجُوهُ رِيَاضِهِمْ وَعُيُونُهَا اسْتَدَّتْ بِنَقْعِ رَمَادِ

فَأَتَاهُمُ الرِّفْدُ العَظِيمُ وَعَامُهُ سَمَّوْهُ عَامَ الفَتْحِ وَالإِرْفَادِ

---

(١) الاماكن المرتفعة (٢) الاماكن المنخفضة (٣) أى زعفران (٤) لكثرة خصبها وغنائها (٥) ذوالاعواد هو جد أكثم بن صيفى كان من أعز أهل زمانه ولم يكن يأتى سريره خائف الا أمن ولا ذليل الا عز ولا جائع الا شبع

وجُمَادَى قَدْ أَمْسَتْ رَبِيعًا مُزْنُهُ ... تَهْمِي العِهادَ وكانَ عامَ جَمادِ (١)

جَنَّاتُ عَدْنٍ والسَّمواتُ العُلَى ... قَدْ فُتِّحَتْ فِي لَيْلَةِ الميلادِ

والشَّمْسُ قَدْ كُسِيَتْ بِنُورِ جَمالِهِ ... نُورًا يُعادِلُ نُورَهَا الإيجادِي

كَشَفَتْ نِقابَ جَمالِها عَنْ وَجْهِها ... وغَدَتْ تَمِيسُ بِغُصْنِها المَيَّادِ

ونِساءُ ذَاكَ العامِ قَدْ وَلَدَتْ ذُكُو ... رًا كُلُّهُنَّ كَرامَةً لِلهادِي

﴿صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الأَنامِ وسَلِّمُوا ... فعَلَيْهِ قَدْ صَلَّى الكَرِيمُ الهادِي﴾

﴿صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ ما هَبَّ الصَّبا ... أَوْغَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادِي﴾

وتَشَقُّقُ الإِيوَانِ أَكْبَرُ آيَةٍ ... وسُقُوطُ شُرْفاتٍ عَلَتْ كَعِمادِ

كِسْرَى بَناهُ مُشَيَّدًا ومُمَرَّدًا ... ومُعَضَّدًا ومُؤَيَّدًا بِإِيادِ

والمُوبِذانُ (٢) أَفادَهُ إِنِّي أَرَى ... إِبِلًا صِعابًا وهْيَ ذاتُ قِيادِ

قادَتْ لَها خَيْلًا عِرابًا جاوَزَتْ ... عَرْضًا لِدَجْلَةَ واقْتَفَتْ لِبِلادِ

والنَّارُ قَدْ خَمَدَتْ وما خَمَدَتْ لَهُمْ ... مِنْ أَلْفِ عامٍ قَبْلَ ذَا الإِخْمادِ

(١) أي جدب (٢) الموبذان قاضي شريعتهم

مَا بَالُهَا خَمَدَتْ بِلَيْلَةِ مَوْلِدٍ ... مَعَ كَثْرَةِ الْخُدَّامِ وَالْإِيقَادِ

مَا ذَاكَ إِلَّا سِرُّ أَفْضَلِ مُرْسَلٍ ... خَمَدَتْ بِهِ أَنْفَاسُ نَارِ الْوَادِي

وَبُحَيْرَةٌ كَانَتْ لِسَاوَةَ قَدْ جَرَتْ ... فِيهَا جَوَارٍ (١) لِلْقُرَى وَبِلَادِ

غَاضَتْ وَقَدْ نَشِفَتْ بِلَيْلَةِ مَوْلِدٍ ... غَيْضًا وَمَا رَنَّحَتْ لَهُمْ بِثِمَادِ (٢)

تِلْكَ الْخَوَارِقُ زَعْزَعَتْ كِسْرَى وَدِنْ ... دُونَ الَّذِي يَعْرُوهُ خَرْطُ قَتَادِ (٣)

لَمْ يَسْتَطِعْ كِتْمَانَ أَمْرِهَا لَهُ ... عَنْ أَهْلِ مَشْوَرَةٍ لَدَيْهِ هَوَادِي (٤)

فَأَرَاهُمُ مَا حَلَّ فِي إِيوَانِهِ ... وَتَرَادُفَ الْأَخْبَارِ وَالْقُوَّادِ

عَجِبُوا وَمَا عَجِبُوا لِأَمْرٍ هَيِّنٍ ... وَاسْتَشْعَرُوا بِشَعَائِرِ الْإِبْعَادِ

وَالْمُوبَذَانُ أَجَابَ عَنْ تَأْوِيلِهَا ... بِحُدُوثِ أَمْرٍ مِنْ أُولِي الْإِنْجَادِ

فَأَشَارَ لِلنُّعْمَانِ (٥) أَرْسِلْ عَالِمًا ... شَيْخًا كَبِيرًا فَائِقَ الْأَنْدَادِ

فَدُعِيَ لَهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ (٦) فَبَارَقَ ... بِالْمُضْمَرَاتِ وَلَاشَفَى لِفُؤَادِ

---

(١) أي سفن (٢) أي قليل الماء (٣) شجر له شوك صلب (٤) أي منقدمين لديه (٥) النعمان هو ملك العرب (٦) ابن أخت سطيح

بَلْ قال هٰذا الْعِلْمُ عِنْدَ سَطِيحِنا ... هُوَ شامَةٌ لِلشَّامِ غَيْثُ الصَّادِى

رَكِبَ (١) البَرِيدُ عَلَى جَناحِ نَعامَةٍ ... فَأَتَى سَطِيحًا طالِبَ الْإِسْعادِ

فَغَدَا يُنادِيهِ بِشِعْرٍ رائِقٍ ... وسَطِيحُ لَمْ يَنْبِسْ (٢) لَهُ بِمُرادِ

هٰذَا وبَعْدَ الجَهْدِ فَتَّحَ عَيْنَهُ ... وأَتَى بِفَصْلِ خِطابِهِ الْوَقَّادِ (٣)

ذَكَرَ الْقَضايا والجَوابَ مُفَصَّلًا ... وبُجْمَلًا بِالسَّجْعِ والْإِنْشادِ

إِذْ قال مامَعْناهُ مَهْمَا أَسْفَرَتْ ... تِلْكَ التِّلاوَةُ فِى قُرًى وبِلادِ

وهِرَاوَةُ الْمَبْعُوثِ والنَّارُ اخْمَدَتْ ... وبُحَيْرَةٌ غاضَتْ هُنالِكَ فَنادِ

قُلْ بابِلُ لَيْسَتْ مَحَلَّ إِقامَةٍ ... لِلْعُرْسِ مَعْ أَفْراسِ ذَاكَ الْوادِى

والشَّامُ قُلْ لَيْسَتْ بِشامِ سَطِيحِها ... شُرَفَاؤُهُمْ عَدَتْ مُلُوكَ النَّادِى

وجَمِيعُ مايَأْتِيهِمُ آتٍ لَهُمْ ... ثُمَّ انْقَضَى نَحْبٌ لَهُ بِنَفادِ

عَبْدُ الْمَسِيحِ غَدَا الْمَكْسَرَى صارِخًا ... بِجَمِيعِ ما أَبْدَى سَطِيحُ وسادِ

---

(١) البريد هو عبد المسيح وقوله على جناح نعامة يقال ذلك للقاصد المستعجل جدا (٢) أى لم ينطق (٣) أى السريع .

فأفاده من بعد عشر ملوكا ... مع أربع تلقى أمور مبادى

فدظن عمر الملك عمر فقنس (١) ... أى ألف عام وهو رجع رماد

فتحرموا والحق مزق شمل من ... قد مزقت يده كتاب الهادى

أحسن بها من قتلة بيد ابنه ... وبها سقوط الملك غير معاد

وقد استجيب إلى الرسول دعاؤه ... وأفاده جبريل بالافقاد

وله الدعاء المستجاب كما دعا ... للعبر أمس البحر فى استمداد

فتخربت أوطانهم وتسلسلت ... فتيانهم بسلاسل الأصفاد

---

(١) الفقنس بالفاء والقاف المفتوحتين والنون المشددة المفتوحة كعلس طائر بالهند يضرب به المثل فى البياض له منقار طويل فيه ثلثمائة وستون ثقبة على عدد أيام السنة اذا صوت يخرج من كل واحد منها صوت حسن يعيش ألف سنة واذا انتهى أجله وألهمه الله ذلك دخل عشه ونفخ فيه فيحدث فى العش أصوات مطربة فيحترق العش بنار تحدث فيه ويحترق ذلك الطائر فى العش حتى يصير رمادا ثم يخلق الله من ذلك الرماد بعد ثلاثة أيام ذلك الطائر مرة أخرى ثم اذا انتهى أجله فعل مثل ما فعل الاول وهلم جرا اه دسوقى

فى عَهْدِ عُثْمَانَ الشَّهِيدِ المُرْتَضَى ... هُوَ ذُو النَّدَى ونَدَاهُ عَمَّ النَّادِى

ولِسَانُ حالِ الدَّهْرِ يَخْطُبُ عَنْهُمُ ... لِلسَّامِعِينَ بِمِنْبَرِ الإِنْشَادِ

يَاأَيُّهَا المَغْرُورُ بِالدُّنْيَا اعْتَبِرْ ... بِدِيَارِ كِسْرَى مَعْ عُدُودِ عِبَادِ

كَانَتْ مَنَازِلَ لِلْمُلُوكِ فَأَصْبَحَتْ ... قَفْرًا بِحَادِثَةِ الزَّمَانِ العَادِى

أَمْسَتْ(١) بِجَوْفِ العَيْرِ يَعْوِى حَوْلَهَا ... ذِئْبٌ يُجَاوِبُهُ (٢) صَدَى الآجَادِ

وسُرَاقَةٌ قَدْ أَلْبَسُوهُ سِوَارَهُ ... وبِذَاكَ أَخْبَرَهُ النَّبِىُّ الهَادِى

﴿صَلُّوا على خَيْرِ الأَنَامِ وسَلِّمُوا ... فعَلَيْهِ قَدْ صَلَّى الكَرِيمُ الهَادِى﴾

﴿صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَاهَبَّ الصَّبَا ... أَوْ غَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادِى﴾

---

(١) قوله بجوف العير يطلق الجوف على واد بأرض عاد حماه رجل اسمه حمار ويقال أكفر من حمار هو ابن مالك أو مويلع كان مسلما أربعين سنة فى كرم وجود فخرج بنوه عشرة للصيد فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا أعبد من فعل ببنىّ هذا فأهلكه الله تعالى وأخرب واديه فضرب بكفره المثل والعير هو الحمار ومنه نعم السير على بئس العير اه (٢) يطلق الصدى على الجسد من الآدمى بعد موته وعلى طائر يخرج من رأس المقتول اذا بلى بزعم الجاهلية

رَجْعُ لِمَا قَدْ صارَ لَيْلَةَ مَوْلِدِ ... مِنْ مُطْرِبٍ ومُرَقِّصٍ لِفُؤَادِ

قالَتْ قَرِيدَةُ عَصْرِها وزَمانِها ... لَمَّا أَحَسَّتْ بالضِّياءِ البادِي

قَدْ كُنْتُ قَبْلُ وحِيدَةً فى مَنْزِلى ... والجَدُّ عِنْدَ طَوافِهِ المُعْتادِ

فَسَمِعْتُ أَمْرَاهالَتِى هُوَ وَجْبَةٌ ... فإذا جَناحُ مالِحٍ بِفُؤَادِى

فأَزالَ عَنِّى الرُّعْبَ والفَزَعَ الذى ... قَدْ كانَ بى ووَرَتْ بِذاكَ زِنادِى

ثُمَّ الْتَفَتُّ وقَدْ مُنِحْتُ بِشَرْبَةٍ ... بَيْضاءَ تَشْفِى ظامِئَ الأَكْبادِ

فَشَرِبْتُ مِنْها ما اسْتَطَعْتُ شَرابَهُ ... ولِسانُ حالِ الماءِ قالَ ازْدادِى

فأَصابَنِى نُورٌ عَظِيمٌ باذِخٌ ... وابْيَضَّ وَجْهُ اللَّيْلِ بَعْدَ سَوادِ

ثُمَّ الْتَفَتُّ وقَدْ تَطَرَّتُ لِنِسْوَةٍ ... كالنَّخْلِ قَدْ أَحْدَقْنَ حَوْلَ مِهادِى

فَعَجِبْتُ حَتَّى قُلْتُ كَيْفَ عَلِمْنَ بى ... والأَمْرُ مَسْتُورٌ عَنِ الآحادِ

فإذاهُمُ العَذْرا وآسِيَةُ الرِّضَا ... وحِسانُ جَنَّاتٍ بِرَسْمِ الهادِى

وعَرَفْتُهُنَّ بِقَوْلِهِنَّ وطُولِهِنَّ * وضَوْئِهِنَّ وحالِهِنَّ يُنادِى

وإذا بِدِيباجٍ يُمَدُّ وقائِلٍ ... مِنْهُ احْفَظُوا مِنْ أَعْيُنِ الحُسَّادِ

وإذا جُيُوشُ الطَّيْرِ غَطَّتْ حَجْرَتِي ... ولَهُمْ نُعُوتُ الحُسْنِ والإمْدادِ

ورَأَيْتُ أعْلامَ الهُنَا بمَشارِقٍ ... ومَغارِبٍ وبكَعْبَةِ الأشْهادِ

وإذا المَخاضُ أَلَمَّ بي والطَّلْقُ قدْ ... وافَى فَوافَى البَدْرُ فى الميعادِ

فَوَضَعْتُ خَيْرَ العالَمِينَ مُحَمَّدًا ... ولَهُ سُجُودُ الكُمَّلِ العُبَّادِ

﴿صَلُّوا على خَيْرِ الأنامِ وسَلِّمُوا ... فعَلَيْهِ قَدْ صَلَّى الكَرِيمُ الهادى﴾

﴿صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ ما هَبَّ الصَّبا ... أوْ غَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادى﴾

والشُّهْبُ قدْ سَجَدَتْ لِطَلْعَةِ نُورِهِ ... كَسُجُودِهِ فى لَيْلَةِ الميلادِ

ورَأَيْتُ نُورًا خارِجًا مَعَهُ بَدَتْ ... مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ فى ذَا الوادِى

ونَظَرْتُهُ فإذا بِهِ رَمَقَ السَّما ... وأُخُو المَعالِى للعَلاءِ يُنادِى

ووَلَدْتُ حَضْرَتَهُ بِلا قَدَرٍ بِهِ ... مَقْطُوعَ سُرِّ ذَا خِتانٍ بادِى

وبِمَهْدِهِ العالِى تَكَلَّمَ واهْتَدَى ... للهِ فَهُوَ المُهْتَدِى والهادِى

وعلَى يَدَىِ الشَّفَّاءِ كانَ خُرُوجُهُ ... ولَقَدْ شَفَتْنا بالحَدِيثِ النَّادِى

أُمُّ ابنِ عَوْفٍ أخْبَرَتْنا أنَّهُ ... جَدَّ الإلَهُ لَدَى عُطاسِ رَشادِ

فَسَمِعْتُ أَمْلَاكًا تُسَمِّيهِ فَمَا أَحْلَى كَلَامَ الْهَادِ فَوْقَ مِهَادِ

قَالَتْ بِنَيَّةُ عَمِّهَا أُمُّ النَّبِيِّ* الْهَاشِمِيِّ الطَّاهِرِ الْأَجْدَادِ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ سَحَابَةً بَيْضَاءَ قَدْ سَتَرَتْهُ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ مُنَادِي

طُوفُوا بِهِ بِمَشَارِقٍ وَمَغَارِبٍ كَيْ يَعْرِفُوهُ بِأَحْمَدِ الْمُتَّادِ

وَبِوَصْفِهِ وَبِصُورَةٍ قَدْ كُمِّلَتْ وَشَمَائِلٍ جَلَّتْ عَنِ التَّعْدَادِ

وَلِيَعْلَمُوهُ مَاحِيَ الشِّرْكِ الَّذِي بِوُجُودِهِ يُمْحَى مِنَ الْأَطْوَادِ

وَنَظَرْتُهُ فَإِذَا بِهِ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمُلْكُ يَنْفَعُ فِي الرُّبَا وَوِهَادِ

ثُمَّ انْجَلَتْ عَنْهُ السَّحَابَةُ قَابِضًا لِحَرِيرَةٍ تُسْقَى بِقَطْرِ (١) عِهَادِ

مَطْوِيَّةٍ وَالْمَاءُ مِنْهَا نَابِعٌ طَبًّا شَدِيدًا مُوثَقَ الْأَوْرَادِ

وَإِذَا بِقَوَّالٍ يَقُولُ بِخٍ بِخٍ دَخَلَ الْأَنَامُ بِقَبْضَةٍ لِلْهَادِي

وَانْقَادَتِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ بِأَسْرِهَا وَغَدَتْ بِقَبْضَتِهِ لِيَوْمٍ تُنَادَى

وَرَأَيْتُ إِبْرِيقًا وَطَسْتَ زُمُرُّذٍ وَحَرِيرَةً بَيْضَاءَ مَعْ أَشْهَادِ

(١) مطر الربيع

نَشَرَ الحَرِيرَةَ رَبُّهَا عَنْ خَاتَمٍ ... مِنْ دُونِهِ قَدْ حَارَ كُلُّ فُؤَادِ

وَغَدَا يُكَرِّرُ غَسْلَهُ سَبْعًا غَدَتْ ... فِي الطِّسْتِ بِالْإِبْرِيقِ ذِي الْإِمْدَادِ

مِنْ بَعْدِهِ خَتَمَ الْأَمِينُ مُحَمَّدًا ... وَبِهِ خِتَامُ الْمُسْلِ لِلْإِنْشَادِ

وَبِذِي الْحَرِيرَةِ لَفُّهُ وَأَحَالَهُ ... مَا بَيْنَ أَجْنِحَةٍ كَبَرْقٍ بَادِي

وَأَعَادَهُ لِي بَعْدَ قَدْرِ سُوَيْعَةٍ ... وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ وَالْحَبِيبُ يُهَادِي

﴿صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَسَلِّمُوا ... فَعَلَيْهِ قَدْ صَلَّى الْكَرِيمُ الْهَادِي﴾

﴿صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا هَبَّ الصَّبَا ... أَوْ غَرَّدَتْ وُرْقٌ بِرَوْضِ النَّادِي﴾

وَبِيَوْمِ الِاثْنَيْنِ الشَّرِيفِ وِلَادَةٌ ... وَنُبُوَّةٌ مَعَ هِجْرَةٍ وَنَفَادٍ (١)

وَافَى رَبِيعُ الْأَوَّلِ الزَّاهِي بِهِ ... وَبِهِ تَكُونُ مَوَاسِمُ الْأَعْيَادِ

وَبِهِ رِيَاضُ الْمَجْدِ أَيْنَعَ زَهْرُهَا ... وَغَدَتْ تَجُودُ لِرَائِحٍ وَلِغَادِي

وَلَهُ الشَّفَاعَةُ وَاللِّوَا وَالتَّاجُ وَالْـ ... ـمِعْرَاجُ ثُمَّ الْحَوْضُ يَوْمَ مَعَادِ

فَيَنَالُ شُرْبًا مِنْهُ أَقْوَامٌ وَفَوْا ... وَيُذَادُ عَنْهُ صَاحِبُ الْإِلْحَادِ

(١) أى موت أى كلها اثنينية

سُبْحانَ مَنْ أعْطاهُ كَوْثَرُهُ الَّذِى قَدْفاقَ بَحْرَ النِّيلِ فى الإمْداد

سُبْحانَ مَنْ أسْرَى بِهِ لَيْلًا إلَى الْـ أقْصَى وجَبْرائِيلُ كان الْهادى

ولَدَى الْوُصُولِ على البُراقِ لابِلِيا وجَدَ البُدُورَ إلَيْهِ فى اسْتِعْداد

والأنْبِيا والرُّسْلُ والأمْلاكُ قَدْ حَضَرُوا إلَى تَعْظِيمِ أعْظَمِ هادى

قَدْ قَدَّمُوهُ الى الصَّلاةِ فأمَّهُمْ وسَمَا عَلَيْهِمْ بالثَّناءِ النَّادى

ثُمَّ ارْتَقَى السَّبْعَ الطِّباقَ مُبَجَّلًا ومُجَمَّلًا بالعِزِّ والإسْعاد

حَتَّى انْتَهَى لِلْمُسْتَوَى ثم اعْتَلَى لِسَحابَةٍ قَدْ غَيَّبَتْ لِلْهادى

فى النُّورِ زُجَّ بِهِ فَشاهَدَ رَبَّهُ لَكِنْ بِلَا كَيْفٍ ولا أبْعاد

وكَذا يَراهُ المُحْسِنُونَ جَمِيعُهُمْ تِلْكَ الزِّيادَةُ فى النَّعِيمِ البادى

مَنْ مِثْلُ طَهَ فى الوُصُولِ لِما رَأى مَعَ فَرْضِ خَمْسٍ بَعْدَ ذِى الأعْداد(١)

وذَهابُهُ وعُرُوجُهُ وهُبُوطُهُ كَمُلَتْ لَهُ مِنْ قَبْلِ بَدْءِ مِهاد

وبِمَوْلِدِ المُخْتارِ وقْتُ اجابَةٍ فادْعُوا الكَرِيمَ بِلَيْلَةِ الْمِيلاد

---

(١) أى الخمسين

واستقبلوها بالصلاة وبالصلا ... ت وبالدعا والذكر والاوراد

قد فضلت عن ليلة القدر التى ... جادت بوصل قوامها الميّاد

وله الكمالات التى لاتنتهى ... فاحمد وصل على النبى الهادى

(صلوا على خير الانام وسلموا ... فعليه قد صلى الكريم الهادى)

(صلى عليه الله ماهب الصبا ... أوغردت ورق بروض النادى)

وإلى هنا وقف الجواد عن المسير بحلبة الثبان للميلاد

فحباه ذى النسب الشريف محمد ... ختم الرسالة مبدإ الايجاد

وبجاه ذى الجاه العظيم محمد ... رب اللواء ونقطة الامداد

وبجاه ذى الخلق العظيم محمد ... وهو الرؤف وضد كل مضاد

وبباقى أهل العزم إبراهيم من ... نادى بحج الناس فى الأنجاد (١)

ثم الكليم مع المسيح ونوحهم ... وعليهم صلى الكريم الهادى

والانبيا والمرسلين جميعهم ... وبأهل هذا العقد ذى الامداد

(١) أى الجبال

وبجاه أهل البيت غوث من النجا ... ألعترة النبوية الزهاد

لاسيما السبطان والزهرا البتو ... ل وبعلها ذو الفضل والارشاد

وبأمهات المؤمنين جميعهم ... والسادة الأبناء والأحفاد

ومبشرين بجنة قد فتحت ... أبوابها وإلى الكرام تنادى

وكذا الملائكة الكرام جميعهم ... وبأهل بدر مورد القصاد

ثم الصحابة والأئمة كلهم ... والأولبا والأتقيا الزهاد

لاسيما القطب الرفاعى المرتضى ... من قبلت شفاه عيسى الهادى

والسيد الجيلى قطب زمانه ... والسيد البدوى ذو الامداد

وكذا أبو العينين عين شريعة ... وحقيقة ذو المجد والاسعاد

والشاذلى العلوى مفرد عصره ... بحر النوال وأوحد العباد

والسيد المرسى ساكن ثغرنا ... قطب الزمان ونخبة الزهاد

وكذلك الشبلان يا قوت العلا ... والسيد البوصيرى روض النادى

والزاهد القبارى ثم منير ... ذو الفضل والتأليف والاسناد

وبِهِمْ تَوَسَّلْنا إلَيْكَ بِجَمْعِنا ... أنْتَ الرَّحِيمُ بِنا وأنْتَ الهادِى

عُمَّ لَنا غَيْثَ الرِّضَا واغْفِرْ لَنا ... ماقَدْ مَضَى مِنْ مُضْمَرٍ أوْ بادِى

واجْعَلْ بِلادَ المُسْلِمِينَ رَخِيَّةً ... مَأْمُونَةً مِنْ كاشِحٍ ومُعادِى

واجْعَلْ لَنا مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا ... واحْفَظْ جَمِيعَ الأَهْلِ والأَوْلادِ

وانْشُرْ عَلَيْنا نَسْجَ سِتْرِكَ دائِمًا ... واجْعَلْ لَنا شَرَفًا وَبَيْقَ عِمادِ

وافْتَحْ لَنا بابَ المَسَرَّةِ والهَنا ... واخْتِمْ لَنا بالخَيْرِ والإمْدادِ

واكْتُبْ لَنا حَجًّا وحُسْنَ زِيارَةٍ ... لِنَبِيِّكَ المَرْفُوعِ بالإسْنادِ

أنْتَ الكَرِيمُ وأنْتَ مالِكُ أمْرِنا ... نادَيْتَ مُسْرِفَنا بِلَفْظِ عِبادِى

حَقِّقْ لِكُلِّ مُؤَمِّلٍ آمالَهُ ... بالخَيْرِ واحْفَظْنا مِنَ المُفْسِدِ

أمِّنْ لَنا رَوْعاتِنا أصْلِحْ جَمِيعَ رُعاتِنا وَرَعِيَّةً بِبِلادِ

والأَجْرَ أعْظِمْ لِلَّذِى أجْرَى لَنا ... ذَا الخَيْرَ فى الوَقْتِ الشَّرِيفِ النَّادِى

والحاضِرِينَ ومَنْ إلَيْهِ يَنْتَمِى ... بِقَرابَةٍ أوْ صُحْبَةٍ وَوِدادِ

وامْنُنْ عَلَى الإبْيارِى مِنْكَ بِنَظْرَةٍ ... وجَمِيلِ عَفْوٍ مِنْكَ يَوْمَ مَعادِ

هُوَ عَابِدُ الرَّحْمٰنِ نَاظِمُ عِقْدِهِ ... وَاخْتِمْ لَهُ بِالْخَيْرِ وَالْإِسْعَادِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ... مَا سَارَ رَكْبٌ أَوْ تَرَنَّمَ حَادِي

وَعَلَى صَحَابَتِهِ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ ... مَنْ جَاهَدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِ

مَا لَاحَ صُبْحٌ أَوْ تَرَنَّمَ قَائِلٌ ... حَمْدًا لِرَبٍّ جَلَّ عَنْ أَنْدَادِ

(تمت القلادة السنية في المولد الشريف والاجداد المحمدية)

﴿وهذا﴾ تخميس نفيس من نظم الاستاذ العلامة ناظم هذه القلادة خمس به القصيدة التي نظمها الشاعر البارع محمد بك عثمان رحمه الله يمدح بها المصطفى صلى الله عليه وسلم قال حفظه الله

يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ بِهِ نَتَوَصَّلُ ... وَبِجَاهِهِ وَجَلَالِهِ نَتَوَسَّلُ

أَنْتَ الرَّبِيعُ وَعَنْكَ لَا نَتَحَوَّلُ ... (بُشْرَى لَنَا هٰذَا رَبِيعُ الْأَوَّلُ

شَهْرٌ بِهِ وُلِدَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ)

بُشْرَى لَنَا بِنَبِيِّنَا هُوَ أَحْمَدُ ... وَبَشِيرُهُ عِيسَى وَأَحْمَدُ أَحْمَدُ

وَعَنْ مَدْحِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ الْأَمْجَدُ ... (الْمُصْطَفَى الْهَادِي الشَّفِيعُ مُحَمَّدُ

نُورُ الْهُدَى الْمُدَّثِّرُ الْمُزَّمِّلُ)

هُوَ مُرْسَلٌ لِلْكُلِّ إِلَّا أَنَّهُ ... خَتَمَ الْإِلٰهُ بِهِ لِيُعْلِيَ شَأْنَهُ

بِرِسالَةٍ لَيْسَتْ تَخُصُّ زَمانَهُ (هُوَ آخِرٌ فى بَعْثِهِ لٰكِنَّهُ
مِنْ قَبْلِ آدَمَ فى الخَلِيقَةِ أوَّلُ)

بِارادَةِ البارِى تَجَلَّتْ قُدْرَةٌ آثارُها فى عِلْمِهِ مَسْطُورَةٌ
نُورُ الحَقِيقَةِ لِلْخَلِيقَةِ رَحْمَةٌ (والأَصْلُ مِنْ نُورِ المُهَيْمِنِ قَبْضَةٌ
مِنْ صُلْبِ آدَمَ لَمْ تَزَلْ تَتَنَقَّلُ)

مِنْ طاهِرِينَ لَهُمْ بِشاراتٌ بِهِ لِلطَّاهِراتِ الفائِزاتِ بِقُرْبِهِ
حَتَّى انْتَهَى نُورًا إلى مِحْرابِهِ (خَوَّاهُ عَبْدُ اللهِ فابْهَرَتْ بِهِ
غاداتُ مَكَّةَ وهْوَ لَمْ يَكُ يَحْفِلُ)

مازالَ والِدُهُ يَسُوسُ جَمالَهُ يَبْغِى لَهُ كُفْأً تُناسِبُ حالَهُ
قُرَشِيَّةً يَرْجُو بِها اسْتِقْبالَهُ (حَتَّى أتاحَ اللهُ آمِنَةَ لَهُ
فَغَدَتْ بِهٰذا النُّورِ فِيها يَحْمِلُ)

ولَدَى البِنافِى الشِّعْبِ أَمْسَتْ زَوْجُهُ شَمْسًا لَهَا فى كُلِّ نادٍ أَوْجُهُ
حَتَّى مَضَتْ تِسْعٌ وآنَ خُرُوجُهُ (وضَعَتْهُ نُورًا فَوْقَ نُورِ وُجُوهِهِ

بالبشر فى جنح الدجى يتهلل)

ولسبق سعد حليمة فى علمه قد أقبلت فى نسوة لمراسه
فرأينه باليتم مفرد قومه (فابنه كل المرضعات ليتمه
فدعا حليمة منه سعد مقبل)

مذ قابلته وقبلت وجناته شمت عبير المسك من نفحاته
ورأت بشير الخير فى لحظاته (فنما لديها الخير من بركاته
وربت لمغزاها الشياه الهزل)

ولدى بلوغ الرشد أصبح طالبا غار الشيبة فى حرا منجانبا
رؤياه وحى قد أضاء مغاربا (وافاه جبريل الأمين مصاحبا
وعليه قد نزل الكتاب المنزل)

وحمامة تحمى حمى قد حجه طمست بصيرة من يعاين برجه
بعنايه أعميت عليهم نهجه (والعنكبوت عليه أحسن نسجه
فى الغار حتى كف من يتأمل)

ورَمَى بِكَفٍّ مِنْ حَصَى مَنْ قَدْ عَصَى وبِهِ انْهِزَامُ الجَمْعِ لامِثْلُ العَصَا

فأَصابَ عَيْنَ الدَّانِ مِنْهُ ومَنْ قَصَا (وبِكَفِّهِ المَيْمُونِ تَسْبِيحُ الحَصَى

ولَهُ الغَمَامَةُ فى الهَجِيرِ تُظَلِّلُ)

وكِتابُنا بالمُعْجِزاتِ لَقَدْ وَرَدْ فى ضِمْنِهِ سَبْعُونَ أَلْفًا بالعَدَدْ

هٰذَا النَّعِيمُ هُوَ المُقِيمُ إلى الأَبَدْ (وبِلَيْلَةِ الإِسْرَاءِ والمِعْرَاجِ قَدْ

رَكِبَ البُرَاقَ وسارَ وهْوَ مُجَمَّلُ)

ورَأَى عَجائِبَ فى الطَّرِيقِ تَوَاصَلَتْ وأَفادَهُ جِبْرِيلُ عَمَّنْ ماثَلَتْ

بِطَرِيقِهِ صَلَّى صَلاةً قَدْ عَلَتْ (وأَتَى إلى القُدُسِ الشَّرِيفِ وقابَلَتْ

بِهِ المَلائِكَةُ الكِرامُ وهَلَّلُوا)

والأَنْبِيا والرُّسْلُ لَمَّا أَنْ نَزَلْ فى المَسْجِدِ الأَقْصَى وفِيهِ قَدْ دَخَلْ

قَدْ قابَلُوهُ بالتَّحِيَّةِ والجَذَلْ (وبِهِمْ تَقَدَّمَ لِلصَّلاةِ ولَمْ يَزَلْ

يَرْقَى الى دَرَجِ العُلا يَتَنَقَّلُ)

ثُمَّ ارْتَقَى السَّبْعَ الطِّباقَ بِهَيْجَةٍ أَمْلاكُها قَدْ رَحَّبَتْ بِتَحِيَّةِ

ثُمَّ اعْتَلَى لِلْمُسْتَوَى وَصَحَابَةٍ (حَتَّى انْتَهَى لِخَبِيرَةِ الْقُدُسِ الَّتِي
مَاغَيْرُهُ أَحَدٌ لَهَا يَتَوَصَّلُ)

وَشَمَائِلُ الْمُخْتَارِ سُرَّ بِهَا الْحَشَا فَكَأَنَّهَا خُلِقَتْ إِلَيْهِ كَمَا يَشَا

وَلَهُ جَمَالٌ مَعْ جَلَالٍ أَدْهَشَا (صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ كَانَ إِذَا مَشَى
يَحْطُّ مِنْ صَبَبٍ وَيَهْبِطُ مِنْ عَلُ)

مَاشَاهَدَتْ مُقَلُ الْبَرِيَّةِ مِثْلَهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ الْمُعَطَّرِ فَعْلَهُ

فَيُغِيثُ مَلْهُوفًا وَيَحْمِلُ ثِقْلَهُ (وَيُعِينُ خَادِمَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ
وَيَبَرُّ سَائِلَهُ وَمَنْ لَا يَسْأَلُ)

يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ الْأُلُوفَ رِعَايَةً وَالْغَارِمِينَ وَفِي السَّبِيلِ إِعَانَةً

وَبِأَهْلِ صُفَّتِهِ أَشَدُّ عِنَايَةً (وَيَشُدُّ مِنْ سَغَبٍ حَشَاهُ زَهَادَةً
وَبِخِدْمَةٍ فِي بَيْتِهِ لَا يَبْخَلُ)

وَأَتَى لَهُ مَلَكُ الْجِبَالِ لِحَمْلِهَا طَبَقًا عَلَى قَوْمٍ عَصَوْا مِنْ أَهْلِهَا

فَأَجَابَ أَرْجُو مُسْلِمًا مِنْ نَسْلِهَا (وَجِبَالُ مَكَّةَ رَاوَدَتْهُ بِمِثْلِهَا

عَنْ نَفْسِهِ ذَهَبًا فَلَمْ يَكُ يَقْبَلُ)

وَبِقُمْ فَأَنْذِرْ مَعْ فَكَبِّرْ إِثْرَ ذِي أَمْسَى بَشِيرًا بِالثَّوَابِ لَهُمْ نَذِيـ

ـرًا بِالْعِقَابِ بِمَنْطِقٍ نَادٍ شَـذِي (وَأَقَامَ دِينَ اللهِ بِالسَّيْفِ الَّذِي

لَازَالَ يُشْحَذُ لِلْقِتَالِ وَيُصْقَلُ)

تَبْلِيغُهُ لِلشَّرْعِ بَالَغَ جُهْدَهُ وَبِبَدْرٍ الرَّحْمَنُ عَضَّدَ جُنْدَهُ

وَبِوَعْدِهِ بِالنَّصْرِ أَنْجَزَ وَعْدَهُ (وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ أَمَدَّهُ

جَيْشٌ إِذَا صَدَمَ الْجِبَالَ تَقَلْقَلُ)

عَلَمَ السُّرُورِ بِمَشْرِقٍ وَبِمَغْرِبٍ بَابَ الشَّفَاعَةِ يَوْمَ حَشْرٍ مُرْعِبِ

أَرْجُو رِضَاكَ وَأَنْ تُحَقِّقَ مَأْرَبِي (يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ مَدْحُكَ مَطْلَبِي

فَعَسَى جَنَابُكَ بِالرِّضَا يَتَقَبَّلُ)

بَحْرُ الْمَدِيحِ غَدَا بِوَصْفِكَ كَامِلًا فَرَوِيتُ مِنْهُ حَيْثُ صِرْتُ مُؤَمِّلًا

مِنْكَ النَّدَى وَرَوَيْتُ عَنْكَ مَسَائِلًا (لَمْ أُلْفِ فِي مَدْحِكَ وَصْفًا كَامِلًا

إِلَّا وَقَدْرُكَ بِالْفَضَائِلِ أَكْمَلُ)

غَذَوْتَ مِنْ صاعِ الشُّوَيْهَةِ عازِما أَلْفًا وكُلُّهُمُ تَرَاهُ ضَيْغَمَا
وبِجَابِرٍ أَعْظِمْ بِذَلِكَ مَغْنَمَا (مِنْ مُعْجِزَاتِكَ قَدْ سَقَيْتَ عَرَمْرَمَا
مُتَفَاضَ مِنْ بَيْنِ الاصابِعِ سَلْسَلُ)

وافَاكَ بالاَشْهادِ حِينَ طَلَبْتَهُ ضَبٌّ فأَسْلَمَ نَحْوَ أَلْفٍ وَقْتَهُ
لاغَرْوَ أَنَّكَ بالْفَصاحَةِ رُمْتَهُ (والْجِذْعُ حَنَّ وأَنَّ حِينَ تَرَكْتَهُ
وَرَآكَ عَنْهُ عَنِ تَحَوَّلُ)

أَشْجَارُ وَادِيكَ الْمُطَهَّرِ أَذْعَنَتْ أَحْجَارُهُ سَجَدَتْ لَدَيْكَ وآمَنَتْ
وَحَمامُ مَكَّةَ يَوْمَ فَتْحٍ ظَلَّلَتْ (وعَلَيْكَ باطَهَ الغَزالَةُ سَلَّمَتْ
وشَكَا البَعِيرُ إِلَيْكَ مايَتَحَمَّلُ)

كُنْ لِي فَكُلِّي قَدْ أَتَى لَكَ خَاضِعا وَلَعَلَّنِي أَحْظَى بِنُورِكَ سَاطِعا
ولَقَدْ دَعَوْتُكَ لِي فَكُنْ لِي سَامِعا (كُنْ لِي بِحَقِّكَ يَوْمَ حَشْرٍ شَافِعا
فِي مَوْقِفٍ فِيهِ تَزِلُّ الأَرْجُلُ)

مَنْ سَامَنَا مَوْلاَيَ خُذْهُ بِآخِذٍ واخْذُلْ أَعَادِيَنَا وَكُلَّ مُنَابِذِ
وانْبِذْهُمُ لِلأَسْفَلِ تَحْتَ نَوَاجِذِ (وامْدُدْ خَلِيفَتَنَا بِسِرٍّ نَافِذِ

يَذَرُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِ تَتَزَلْزَلُ)

واحْفَظْ بِلادَ الْمُسْلِمِينَ بِقُوَّةٍ وأَدِمْ لَهَا شَرَفًا وحُسْنَ رِعَايَةِ
واخْصُصْ لَنَا أَعْمَالَنَا بِسَعَادَةٍ (وانْظُرْ خَدِيوِيَنَا بِعَيْنِ عِنَايَةِ
مِنْ بَحْرِ جُودِكَ إِنَّ جُودَكَ مَنْهَلُ)

وَبِجَاهِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَشْرَفِ عِتْرَةٍ ومُبَشِّرِينَ مِنَ النَّبِيِّ بِجَنَّةِ
أَكْرِمْ جَمِيعَ الْحَاضِرِينَ بِرَحْمَةٍ (واشْمَلْ جَمِيعَ السَّامِعِينَ بِنَظْرَةِ
فَنَدَالُ لِلدُّنْيَا جَمِيعًا يَشْمَلُ)

وبِالاسْمِ الأَعْظَمِ ذِي الْجَلالَةِ والنَّدَا وبِمَنْ بِهِ حَازَ الْمَعَارِفَ والنُّدَى
إِحْفَظْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعِدَا (وعَلَيْكَ صَلَّى اللهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى
مَا رَجَّعَتْ وُرْقٌ وغَرَّدَ بُلْبُلُ)

وعَلَى أُولِي الْعَزْمِ الَّذِينَ بِآيَةٍ قَدْ عُوهِدُوا فِيهَا بِأَقْوَى عُهْدَةِ
والأَنْبِيَا والأَوْلِيَا والسَّادَةِ (وعَلَى صَحَابَتِكَ الْكِرَامِ وعِتْرَةِ
مَادَامَ يَأْتِينَا رَبِيعُ الأَوَّلُ)

والحمد لله على التمام وصلى الله وسلم على من هو للأنبياء ختام

﴿ يقول المتوسل بجاه المصطفى الفقير الى الله تعالى محمود مصطفى خادم تصحيح العلوم بدار الطباعه جمل الله من فضله طباعه ﴾

بحمد الله تم طبع هذا المتحف البديع وكل نظم هذا العقد الحسن الصنيع المنبئ عن سيرته صلى الله عليه وسلم بما يحلو على الاذواق الآتى من مولده الشريف على النص والحقيقة بما رق وراق الفائق على كثير من السير الآتى أن يدانيه دواوين من غير المنفرد عما سواه بالعبارات الفائقه والتحقيقات التى هى للنفوس شائقه المسمى بالقلادة السنيه فى المولد الشريف والاجداد المحمديه ويليه تخميس قصيدة نبويه نظمها الاديب الشهير المرحوم محمد بك عثمان كلاهما تأليف العلامة الجليل والفهامة النبيل الماجد الأوحد والعلم المفرد الذى لا يشاركه فى الفضل مشارك ولا يزاحمه ولا يجب مزاحم فى ذلك كيف لا وهو نابغة الشعراء وأوحد الاجلاء تاج ذوى العرفان عين العلماء الاعيان من لا يباريه فى الفضل مبارى حضرة الامام العلامة الشيخ عبد الرحمن الابيارى قاضى الاسكندريه سابقا حفظه الله وبلغه مناه ولما كان هذا الكتاب جليل الشان بديع البيان غنيا عن البرهان انتهض الى طبعه رغبة فى عموم نفعه حضرة ذى الخلق الكريم والهمة العليه الشيخ حنفى الشناوى باشكاتب محكمة طنطا الشرعيه بالمطبعة العامره ببولاق مصر القاهره فجاء بحمد الله ذى الجلال على ألطف شكل وأبدع كمال ﴿ فى ظل الحضرة الخديويه والعواطف الرحيمة العباسيه

من بلغت رعيته بين طلعته جميع الامانى ﴿ أفندينا المعظم عباس باشا حلمى الثانى ﴾ أدام الله لنا أيامه ووالى علينا برّه وإنعامه محفوظا هذا الطبع اللطيف والشكل البهيج الظريف بنظر من عليه جميع الالسن تثنى وكيل المطبعة سعادة محمد بك حسنى وكان انتهاء طبعه

فى أوائل محرم الحرام من عام ستة عشر بعد ثلثمائة

وألف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف

صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه

وحبيبه وحزبه مالاح بدر التمام

وفاح مسك الختام

ولما بدت تلك القلادة فى العيان واطلع عليها بعض الافاضل الاعيان قرظها كل ببعض أوصافها البهيه وكل قول وان أطنب مقصر فى أوصافها العليه وممن اطلع عليها حضرة العالم الفاضل الاديب الاريب الكامل البارع اللوذعى النحرير الالمعى حضرة الشيخ طه محمود قطربه أحد الفضلاء المصححين بالمطبعة العامرة الاميرية بلغه رب البريه كل أمنية فكتب يقرظها مانصه

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمدك اللهم حمدا نبلغ به الآمل ونتنظم به فى قلادة من أحسن العمل ونصلى ونسلم على أصل السعاده وفرع السياده أول الانبياء موجودا وآخرهم مولودا وعلى آله وأصحابه وكل متأدب بآدابه (أما بعد) فمن نجاح مطلبى وصفاء مشربى أن قرأت القلادة السنية فى المولد الشريف والاجداد المحمدية نظيم الاستاذ الأوحد بل العلم المفرد من ابتسم بمقامه الثغر الاسكندرى وازدانت بمجلسه حينا من الدهر منصة قضائه الشرعى وافتخرت بمولده أبيار على سائر القرى والامصار الفيصل الذى يستغنى برأيه عن الدرارى مولانا وسيدنا العلامة الشيخ عبد الرحمن الابيارى أطال الله تحياه ونضر بطاعته محياه فوجدتها قلادة امتنان وقيد نعمة واحسان « ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا » فلدها ناظمها أجيادنا واسترق بها أحرارنا وعبادنا وكيف لا وقد أعربت عن صادق حبه لأكرم الخلائق على ربه ألا تراه قد شرح بها تراجم أجداد الحضرة المحمديه واستوعب فيها بيان مولده الشريف وبعثته وشمائله وسيرته النبويه

هـذا الى ماألمع به من وقائع تاريخيه وقصص اسلاميه وجاء عليه جزاه الله خيرا ولاأراه ضيعا ولاضيرا لقد شفى العله ونفع الغله وأيقظ الهمه فى نفع الأمه فدونك هـذه القلاده لتعرف بها مقام السادة فانها تحفة حبيب ونصيحة لبيب

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * ولا كل مؤت نصحه بلبيب

ولايقعدك عن تحصيلها أو يصدك عن سبيلها ماتراه من لطف حجمها وصغر جسمها وقلة كمها فليس العلم مما يكال بالقفزان ولا الكتب مما يوزن بالقبان فاغتنمها منظومة أودعها ناظمها من النفائس ماأودع وماهى إلا الشمس فعلى مثلها فاشهد أودع وأرعنى أذنا واعيه أنشدك ماجادت به القافيه

مَن عذير الصب من هيفاء غاده ... ملكت منه ولم تُبقِ فؤاده
كـفت شمس الضحى لما بدت ... ولها زهو بحسـن ومجاده
مذرأت عيناه متها جنـة ... قدحت فى القلب للشوق زناده
فاقتضى من حسنها إحسانها ... عَلَّهُ يبلغ من وصـل مراده
ليس فى وصل الغوانى مطمع ... لمشـوق هزم الشيب سواده
لم تصل حسناء عن موعـدة ... إن خلف الوعد للحسناء عاده
عادة تحسن فى شرع الهوى ... كم قبيح حسن الحب اعتياده
ليس تغنى صلة العائد عن ... مدنف شكواه منه والعياده
هل كساء السقم إلا عينها ... ونحيل الخصر مما فيـه زاده
لامنى فيها خـلى واضح ... عذره فى اللوم لكن ماأفاده

اذرآنى زاهـــدا فيها فتى ثم لما شبت قوضت الزهاده
كيف أســـلوها وقد أحببتها طفـــلة لما تحلت بالقلاده
يالهـا منظومـــة من كامل قد أتت بالطيبات المستجاده
كم صدور شرحت فى شرحها لأصول المصطفى فرع السياده
أعربت عن فضل من جادت بها يده الطولى التى جلت إفاده
إن تيـمها تجـدها اليمّ بل دونها اليمّ وفاء وزياده
كيف لاتزكو وقد قصت لنا مولد المختار من طاب ولاده
وأفاضت فى سجـايا من به تفخر الغبراء أن كانت مهاده
خـير خلق الله طرّا من أتى رحـمة للخلق يدعو للسـعاده
ياذوى العرفان هـذا مولد جاء كم يسـعى على وفق الاراده
كنت قد آمنت بالغيب ومذ شمته أحرزت إيمان الشهاده
قلت لما جاء فى تاريخـــه جاء باللؤلؤ منظوم القلاده
سنة ١٣١٦ ٤ ١٠٥ ١٠٣٦ ١٧١

(وقرظه الاستاذ الفاضل والملاذ الكامل الشيخ أحمد الكنانى مدرس اللغة العربيه بالمدارس الاميريه فقال)

أحلى الموارد عندى مورد الأدب ولست آلف وردا للهو والطرب
وما خليـــل وفاء عـــز يؤنسنى كما يؤانسنى مستحسن الكتب
ولا ألذ شيء فى الوجود كما ألذ من سـيرة للمصطفى العربى
بها القـــلادة قد جاءت منظمة تنزهت عن خليط المين والريب

فاكشف نقاب محياها بلا مهل ... وانظر تراها بدت فى غاية العجب
تنبيك عن فضل مولى الفضل ناظمها ... مولى حوى بالمعالى أرفع الرتب
الجهبذى عابد الرحمن من شهدت ... بفضله أذكياء العجم والعرب
فى سيرة المصطفى جاءت قلادته ... فى الحسن تزرى بعقد الدر والذهب
قد رصعت من لآلى نظمه درر ... بهـا بلغنا جميعا غاية الارب
لاغرو إن بلسان الشكر أرخها ... قلادتى قد حوت جواهر الادب

سنة ١٣١٦ = ٥٤٥ ١٠٤ ٤١٤ ٢١٥ ٣٨

﴿ وقرظه حضرة الفاضل العلامة السيد محمد نجا الابيارى فقال ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور إن هذا المولد الشريف لم ينسج ناسج على منواله ولا سمحت قريحة على ما أظن بمثاله جمع فأوعى ورق فراق للآذان سمعا تأرجت نفحاته العنبرية فى جميع الاقطار وتبلجت سطور طروسه تبلج الشمس فى رابعة النهار فان كنت ممن يرغب فى التحلى بالفرائد والتخلى عن ظلمات الجهالة باقتناء النوادر واقتناص الشوارد فعليك بهذا المولد الاسمى المنزه عن كل معمى الذى لا تقرع صفاته ولا تنحصر مزاياه وصفاته فهو الحقيق بأن تشد اليه الرحال وتضرب به الامثال وتناط به الآمال ولا غرو فشيد مبانيه ومحرر ألفاظه ومهذب معانيه من وقع على فضله الاتفاق وانتشر صيته فى سائر الاصقاع والآفاق من لا يبارى فى حسن الشمائل مبارى حضرة مولانا الاستاذ العلامة الشيخ عبد الرحمن الابيارى الحقيق بما قيل فيه من بعض عارفيه

أشهى من التسنيم للظمآن ووصال غانية وعرف قيان
وحديث إخوان الصفاء بدا رفى نادصفا من سائر الأحزان
تنعيم فكرك فى حدائق مولد من كل فاكهة به زوجان
تحيا النفوس به وتكتسب النهى منه بديع فوائد ومعانى
يحلو مكرره ويعذب ذوقه ويطيب للاسماع والأذهان
والشئ بالموضوع يشرف قدره وتزيده شرفا يد التبيان
ما كنه فكرة من على تفضيله وكماله قد أجمع الثقلان
الحاذق المفضال واحد عصره زين الافاضل عابد الرحمن
فاربأ بنفسك أن تكون مقصرا فى نيله متكاسلا متوانى
واقطف جناه ودع سواه فانه نسجت عليه عناكب النسيان
واحرص عليه فما ظفرت بمثله فى سالف الاعصار والازمان

وقرظه حضرة الاستاذ الامثل الاديب النحيب الشيخ محمد جوده الدمياطى أحد كتاب محكمة مصر الشرعية الآن فقال

عجبت لسفر يحتوى الدر والجوهر ومن أوجه الأسمى شموس الهدى تظهر
وأعجب من هذين أن نقوشه حدائق علم يجتنى روضها الانضر
ويهدى اليك الخط حظك من شذا يفوق صبا زهر الربا عندما ينشر
فيا ليت شعرى هل مداد سطوره يخالطه المسك الفتيت أو العنبر
نعم ذاك سفر أحكمت كلماته وشيدت مبانيه فأبيانه تعمر
بمولد خير الخلق أشرق بهجة وحاز بسر المصطفى الشرف الأوفر

غدا منهلا عذبا يروق وروده ... بذكر مزاياصاحب الحوض والكوثر
ولا بدع للابيار حيث بنظمه ... أبان لنا من بحر فكرته الجوهر
فأصبح هذا النظم أسنى قلادة ... بصدر المعالى فهو فى جيدها أزهر
فشكرا على طول المدى لنواله ... وإفضاله فهو الجدير بأن يشكر
أقام بهذا الثغر بالعدل قاضيا ... ثلاثين حولا والمزايا له تؤثر
هدانا الى الأجداد بالجد ناشرا ... حلاهم ومن منهم بخير الورى بشر
وأبرز مالا يستطاع لغيره ... من المعجزات الشافيات اذا تذكر
ألا يا محب المصطفى هم صبابة ... بذا المولد المورود واعجب لمن حرر
متى ساعد الرحمن فى الامر عبده ... حباه كثيرا بل تطول بالاكثر
فيا حضرة الاستاذ نه شرفا بما ... تخيرت من مدح المشفع فى الحشر
وجر ذيول العز لا تخش قالبا ... فولاك ذو طول وشانئك الأبتر
فصل لرب العالمين وقم له ... على قدم الاخلاص وارم العدا وانحر
وأبشر باقبال القبول لمولد ... تجلى أخيرا سابقا كل من بكر
فأصبح فينا أولا آخرا وقد ... صبت نحوه الالباب مذ فاق فى المنظر
وأضحى لسان الحال يثنى مؤرخا ... حلا مشرب الابيار فى المولد الانور

سنة ١٣١٤

٣٩ ٥٤٢ ٢٤٥ ٩٠ ١١١ ٢٨٨

﴿ وقرظه حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ مصطفى حماد أحد علماء الاسكندرية إمام وخطيب مسجد العطارين بالثغر فقال ﴾

هذه أنجم زهت كالغوانى ... أم لآل حكت ثغور الحسان

أم بدور تكاملت فى سناها أم شموس سطعن فى الأكوان
أم جدود النبي ومولد طه نظمت فى قلادة العقيان
صاغها شيخنا سمير المعالى مفرد العصر عابد الرحمن
هو قاضى الاسكندرية قبلا وبهاكم له أيادي امتنان
نظمتها أفكاره عقدر ببيان حوى بديع المعانى
فتبدّت سنية فى حلاها وتجلت فى الحسن والاحسان
ان حواها ناد زكا وتجلي بشذاها وحسنها الفتيان
فتراها زهرا تضوء جمالا وزهورا تضوع فى بستان
مولد ماله نظير وفيه كل مايشتهى لدى الانسان
طاب ذكراوفاح فى الكون نشرا بعبير النبوّة الربانى
وعلى لطفه حوى كل معني وتواريخ من مضوا من زمان
وجدود النبيّ مع معجزات وأمورا يكلّ عنها بيانى
ذالك فضل الاله يؤتيه من شاء فسبحان المنعم المنان
حسن تاريخه بدا بضياء مولد فى قلادة من جمان

٧ ٨١٣ ٨٠ ٩٠ ١٤٠ ٩٠ ٩٤

سنة ١٣١٤

﴿ وقرظه الهمام الفاضل والامام الكامل الشيخ محمد العوامرى خطيب الموازيخ بالاسكندرية ﴾

نظم القلادة زان بهجة مولد للمصطفى سر الوجود الهادى

٩٩٠ ١٧١ ٥٨ ١٥ ٨٠

سنة ١٣١٤

جمعت فرائدها الغوالى فازدهت بضيائها فى الجمع والافراد
وبثاقب الأفكار تظم درها فى أحسن الالفاظ بالانشاد
فكأنها روض نضير قطفه دان بأجداد النبى الأمجاد
أوأنها ورد لكل مؤمل يحلو بحسن اللفظ للوراد
أوأن نور ولادة الهادى الذى عم الوجود على القلادة بادى
أوأنها زهر النجوم بدت لنا أوزهر غصن عادل ميادى
أوأنها السحر الحلال سرى به نفح الصبا بعبير روض النادى
بل مولد ما فى الوجود نظيره فاق الموالد فى قرى وبلاد
ببلاغة بلغت لأقصى غاية ماعندها وصلت أيادى إياد
وبدائع حسنى بديع زمانه قد تاه عن بحث لها بجهاد
ولطائف من حسنها يحتار فيها ابن الحبيب بذهنه الوقاد
سحبت ذيول الفخر مذ عت على سحبان والشعراء والنشاد
قد صاغ عسجد نظمها بلآلئ بحر العلوم الوافر الامداد
حامى حمى الشرع الشريف بثغرنا قاضى الشريعة ملجأ القصاد
هو شيخنا الأبيارى ذو المجد الذى هو فى ذرى العليا رفيع عماد
هو عابد الرحمن أوحد عصرنا وبقية الفضلا بلا تردادى
عمت مآثر فضله الوافى وقد زادت مناقبه على التعداد
خدم الرسول بنظم أمجاد له أهل المعالى الطاهرى الأبراد
وازداد أشواقا فألف مولدا لشفيع كل الخلق فى الميعاد

فسما

فسما به شرفا وقلت مؤرخا نظم القلادة من هدى الاجداد
سنة ١٣١٤ ٤٤ ١٩٩٠ ١٧١٩٩٠
وأعانه المولى فقام بخدمة نبوية ذخر ليوم معاد
وغدا لسان الحال منه مؤرخا بالله نظم قلادة الميلاد
سنة ١٣١٤ ١١٦ ١٤٠٩٩٠٦٨
لازال منشيها يحوز مرامه وينال فى الاخرى تمام مراد
ويطول فى نشر المعارف عمره ويعيذه المولى من الحساد
والله يحفظه بجاه نبيه خير العباد وأفضل العباد
صلى عليه الله ماسرت الصبا أولاحت الافلاك بالاسعاد

(وهذا) ما كتبه العلامة الفاضل والملاذ الكامل الشيخ محمد يحيى المختار الولاتى وهو علامة المغرب الناظم الناثر الفقيه الشاعر كتبه حين ورود من الحج الشريف الى ثغر الاسكندرية وقد شرف منزل حضرة المؤلف وبات عنده

درر تبدت فى قلادة عسجد منظومة فى لؤلؤ وزبرجد
بل زهر روض خيله قد جاده الوسمى بعد وليه بتعهد
أهدى به بحر العلوم سلافة فى مدح آباء النبى الأمجد
هو عابد الرحمن الابيارى من بحر العلوم بفكره المتوقد
ان قلت ذى درر فمن بحر الندى أو قلت زهر فهى من غيث ندى
لاغرو أن أهدى الخضم بدره أو جاد وبل بالنضير الأجود

لاسيما فى حق من لولاه ما ... كان الوجود ولا تكوّن فى غد
صلى عليه مسلم رب الورى ... ما أل برق فى سماء مرعد
وعلى الكرام الطاهرين من الأذى ... آل النبىّ الهاشمىّ محمد

(وقرّظه حضرة الاديب اللبيب محمد أفندى كامل الابيارى مأمور مركز منيا القمح سابقا فقال)

ان شئت أن تحظى بفضل البارى ... والحور فاقرأ مولد الأبيارى
فى خلق طه المصطفى ومنوّجا ... بمحاسن الأخلاق والانوار
نظمته فكرته بقوة قادر ... بعد الفتوح ومنحة الاسرار
ببلاغة قد أعجزت كل الورى ... وطلاوة حفظت من الأغيار
قد زان مدحا للنبى محمد ... بالمعجزات وصحة الأخبار
قد رالنبىّ له شموس أشرقت ... لكنها تزهو مع التكرار
لاسيما من عابد الرحمن فى ... عشق الدجى والخير فى الأسحار
لاريب قد فرحت ملائكة السما ... بمؤلف فى مولد المختار
ثم الصلاة على ختام الأنبيا ... والآل والأصحاب والأنصار

(وقرّظه حضرة الفاضل الاديب والجهبذ الاريب الشيخ محمد مصطفى المالكى الابيارى من طلبة العلم بالازهر الشريف)

أفلائد قد نظمت درا ... ووجوه أخجلت القمرا
أم روض كاله الريحا ... ن وألبسه ثوبا نضرا

صدحت بأراكته ورق عن معبد تنشدنا خبرا
والطير تغنى قد تخذت أعواد النّدّ لها وترا
فترى أصواتا من قصة وترى طيبا وشذى عطرا
أم جنات معروشات يستوقف منظرها النظرا
فيها ولدان غرلان فيها حور فاقت حورا
فيها ثمرات دانية فاهصر خصرا وافطف ثمرا
أم شمس هدى ظلمت فنفت عن أعين ذى عمه ضررا
كلا بل هذى أبيات معمورات جمعت غررا
نظمت عقد الأجداد فأحصتهم لجميعهم سيرا
جمعت ما كان لدى الميلا دوقبل وبعد كما أثرا
كم معجزة ذكرت فيها كم إرهاص فيها ذكرا
فأفدنى هل عيناك لها نظرت مثلا فيما غبرا
أو مر بفكرك مشبهها أو أذنك قد سمعت خبرا
فكتاب الشيخ حوى حكما وشفى سقما فى الناس سرى
وبيان فصاحته القصوى قد أبدى ما كان استترا
فاقرأه وقل لمؤلفه أوجزت فأعجزت البشرا
أتقنت فأرقصت الامما ع سرورا أنهشت الفكرا
ما أحسنه ما أجمله فى سلك اللفظ حوى الدررا
فتأمل فيه ترى دررا نظمت وبه صارت غررا
لو لم يك غير كتاب ألف ما عن الايارى صدرا

أعنى شمس العرفان جليل الشان ومن ساد الامرا
عبد الرحمن الأبيارى شيخ الاسلام بغير مرا
قاضى ثغر الاسكندرفى أعوام قد كانت قرا
اذ كان بأمر الله يدبر أمر الناس فافترا
أحيا الاسلام كما أحيا العدل فأذكرنا عمرا
وبمولده خدم الهادى فالله يجازيه خيرا
ويعز زمولانا حسنى ويذل لسدته الدهرا
اذ أجرى النفع بهذا الطبع وأبدى درّا مستترا
فابذل لمحبته نفسا فنفيس المال لقد قصرا
واحفظه وكرره أبدا واطلبه بقلب قد حضرا
فبشير السعد يؤرخه بالمن لطالبه ظهرا
سنة ١٣١٦ ١٣٣ ٧٧ ١١٠٦

﴿ وقرظه الاديب الفاضل الشيخ محمد البشير ظافر المدنى الشاذلى الازهرى فقال ﴾

نور بدا أم شموس فى الورى سطعت أم غادة باللحاظ النجل قد فتنت
أم الزهور لنا لاحت برونقها لدى رياض بأنواع البهاء زهت
أم لؤلؤ فى نحور الغيد منتظم أم بلبل الانس غنى نغمة حسنت
أم الغوانى بدت تسمو بطلعتها حسن الشموس اللوانى بالسما طلعت
أم ذى عجائب للعينين بادية من طبع مولد من آياته عظمت

قد صاغ: زمعانيـــــه ونظمها ذالك الهـمام الذى أوصافه كرمت
أستاذنا عابد الرحمن من شهدت بفضله ألسن الاقوام وامتدحت
شيخ الشيوخ وحسان الزمان ومن بحسن أفعاله العلياء قد خضعت
من حسن أفكاره أهدى لنا تحفا قد رصعت بدارى العلم وانتظمت
سعد السعود بها يزهو لناظرها برقـة اللفظ منها الاورى سحرت
ياحبـــذا مولد طابت موارده وقـد حوى معجزات للنهى بهرت
تلوت منـــه سطورا من بلاغتها كبرت من طرب والأنفس انتعشت
وقلت شكرا لمن أسدى لنا درر من بحر أفكاره للوهـم قد نسخت
جزاه ربى جزيل الخـير ما تليت مـدائح المصطفى فينا وما نشرت
والله يحفظ كـنز العلم ناشره ملاذنا حقق من نفســه شرفت
فالنفع منـــه بدا تاريخـــه أبدا بالطبع شمس مديع فى السما طلعت

٨ ١١٤ ٤٠٠ ٦٢ ٢٢٢ ٥٠٩

سنة ١٣١٥